

العنوان:	مرفوعات الجملة الاسمية في سورتي المائدة والأنعام : دراسة وصفية تحليلية
المؤلف الرئيسي:	بابكر، عز الدين محمد
مؤلفين آخرين:	الفكي، مصطفى محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 233
رقم MD:	697925
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو العربي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/697925

الفصل الثاني

المبتدأ والخبر وقضائيهما وأماكنهما في سورتي

المائدة والأنعام وتحتها عدة مباحث :

المبحث الأول : المبتدأ

المبحث الثاني : الخبر

المبحث الثالث : حذف المبتدأ والخبر

المبحث الأول: المبتدأ:

المطلب الأول: تعريف المبتدأ:

((المبتدأ هو: كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى ومبنى عليه، فالمبتدأ الأول والمبنى عليه ما بعده، فهو مسند ومسنداً إليه))^(١)، فقولك عمرو مرتحل، ارتفع (عمرو)؛ لأنه ذكر ليبنى عليه (الارتحال) وارتفع (الارتحال)؛ لأن المبنى عليه بمنزلة، ولا يصح عند العرب قولك: نحو (مرتحل عمرو)، باعتبار (مرتحل) مبتدأ و(عمرو) خبره، ويصح أن يكون (مرتحل) خبر مقدم و(عمرو) مبتدأ مؤخر. كما نجد في تعريف آخر أن (المبتدأ والخبر هما الاسمان المجردان للإسناد)^(٢)، والمراد بالتجريد أخلاهما من العوامل^(٣) التي هي: (كان وأن وحسب وأخواتها؛ لأنهما إن لم يخلو منها تغلبت عليه وغصبتها القرار على الرفع، وإنما اشترط في التجريد أن يكون من أجل الإسناد، لأنهما لو جردا لا للإسناد، لكانا في حكم الأصوات التي من حقها أن ينطق بها غير معربة، وكونهما مجردين للإسناد هو رفعهما؛ لأنه معنى قد تناولهما معاً تناولاً واحداً، من حيث إن الإسناد لا يأتي بدون طرفين مسند ومسند إليه)^(٤).

وإذا نظرنا للتعريفين نجد أنهما يتفقان في الآتي:

- أحقية المبتدأ أن يكون اسماً يبتدأ به، و(الاسم) جنس يشمل الصريح كزيد في نحو (زيد قائم)، والمؤول في نحو: (وأن تصوموا) في قوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا حَيْرٌ لَّكُمْ)^(٥)، فإنه مبتدأ مخبر عنه بخبر، وخرج بـ(المجرد) نحو: (زيد) في (كان زيداً عالماً)؛ فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية، ونحو ذلك في العدد: واحد، اثنان، ثلاثة؛ فإنها تجردت لكن لا إسناد فيها.

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) الكتاب تحقيق عبد السلام هارون - دار الكتب العلمية، ط ٣، ج ٣، ص ١٧٦.

(٢) يقصد بالعوامل: العوامل اللفظية غير الزائدة: نحو كان وأخواتها وأن وأخواتها.

(٣) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الفصل في علم العربية - دار الجيل بيروت، ط ٣، ص ٢٤.

(٤) أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفي في سنة ٧٦١ من الهجرة، ومعه كتاب (سبيل الهدى، تحقيق شرح قطر الندى)، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد.

(٥) الآية (١٨٤) من سورة البقرة.

- ودخل تحت قولنا: "للإسناد" ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده، نحو: (زيد قائم)، وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده، نحو: (أقائم الزيدان).
- حكم الرفع للمبتدأ وأرد في كلا التعريفين.
- كلا التعريفين يحملان عبارة (المسند والمسند إليه) ويختلفان في أن التعريف الثاني قد اشترط:
- خلو المجرد للإسناد من العوامل المؤثرة عليه.
- اشترط في التجريد أن يكون للإسناد، لا لغيره.
- وإذا قصدنا إلى تعريف ثالث يقول: (المبتدأ، هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد) ^(١) ف(الاسم): جنس يشمل الصريح كزيد في نحو (زيد قائم) والمؤول في نحو (وأن تصوموا) في قوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ) ^(٢)؛ فإن مبتدأ مخبر عنه بخبر، ويقول (المجرد تشير إلى الاسم الذي لم يسبقه أحد العوامل اللفظية، نحو كان وأخواتها، أو إن وأخواتها).
- وخرج بـ(المجرد) نحو (زيد) في (كان زيد عالماً)؛ فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية، ونحو ذلك في العدد: واحد، اثنان، ثلاثة؛ فإنها تجردت لكن لا إسناد فيها. وبالنظر إلى تعريف ابن هشام ومقارنته بالتعريفين السابقين نجد أن هذا التعريف يتفق مع التعريف الأول في الآتي:
- أ- الاسمية.
- ب- حق الإسناد له.
- ويتفق مع التعريف الثاني في الآتي:
- أ- الاسمية كذلك.
- ب- والتجرد عن العوامل اللفظية للإسناد.

(١) أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفي في ذي العقدة ٧٦١هـ، ومعه كتاب (سبيل الهدى تحقيق شرح قطر الندى بتأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ص ١١٦.

(٢) الآية (١٨٤) من سورة البقرة.

وإذا بحثنا عن تعريف رابع يقول: (المبتدأ: هو اسم مرفوع مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، وهو متحدث عنه أو مخبراً عنه، ومحكوم عليه، أو مسند إليه) (١).

ويقصد بالعوامل اللفظية الأدوات التي تحدث تغييراً في آخر الكلمة، مثل: (كان، وإن) وأخواتهما.

فاعمل الرفع في المبتدأ عامل معنوي وهو الابتداء.

مثال: العلم نور - الحق أبلج.

وإذا بحثت عن تعريف خامس للصبان يقول فيه: (المبتدأ بأنه: الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير المزيّدة مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمكتف به) (٢).

ونعني بالعوامل اللفظية ما يدخل على الكلمة فيؤثر في آخرها رفعاً، أو نصباً، أو جراً أو جزماً. أما العامل الذي يؤثر في رفع المبتدأ فهو عامل معنوي يُدرك بالعقل وهو الابتداء.

وأما المبتدأ الواصف الرافع لمكتفي به (٣)، فهو مبتدأ غير محكوم عليه بأمر أو مخبراً عنه؛ لأنه وصف يحتاج إلى فاعل بعده أو نائب فاعل يتم الجملة، لا يتم ذلك إلا إذا اعتمد على الاستفهام أو نفي.

نحو: أضائق صدرك بالمناقشة ؟

وكذلك قول الشاعر:

أقاطن قوم سلمى أم نوا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا (٤)

ومن شواهد النقي قو الشاعر:

خليلي ما واف بعهدي أنتما

إذا لم تكونا لي على من أقاطع

(١) برنامج اللغات وبرنامج النحو والصرف، تأليف أ.سيد عوض الكريم الدوش.

(٢) برنامج التربية النحو (١) تأليف: أ.د.محمد أحمد الشامي، ص ١٢٧، وحاشية الصبان على شرح الأشموني،

ج ١، ص ١٩٦.

(٣) الوصف الرافع لمكتفي به: هذا النوع من المبتدأ استغنى بمرفوعه عن الخبر لشده شبهه بالفعل النحو، ص ١٢٨.

(٤) جمال الدين بن هشام، قطر الندى، ج ١، ص ١٢٢.

نجد أن هذين التعريفين يتفقان مع التعريفات السابقة في الآتي:
أ- شريطة خلو المبتدأ للإسناد.

ب- التجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة.

شرط المبتدأ أن يخبر عنه. كما يتفق مع ابن هشام في قوله:
على الترتيب:

(سد مسد الخبر الخبر؛ وله مرفوع يغنى عن الخبر) يقوله: (أو وصفاً رافعاً لمكتفي به أو المستغنى به)، والثلاث عبارات تؤدي إلى معنى واحد.

وابن يعيش يُعرّف المبتدأ مستقهماً عنه بقوله: (أما ما المبتدأ؟ فهو كل اسم ابتدأت به متعرباً من العوامل اللفظية، وأخبرت عنه بخبر يفتح به.

اللغة: "قاطن" اسم فاعل فعله قطن. من باب قعد - إذا أقام، وتقول: قطن بالمكان يقطن إذا لم يفارقه "ظَعْنَا" بفتح الظاء والعين، وهو الارتحال ومفارقة الديار الشاهد فيه: قوله: (أقاطن قوم سلمى).

اللغة: "وافٍ" اسم فاعل من الوفاء وفعله وفي يفي، مثل وعي يعي، من باب ضرب يضرب والوفاء أن تحافظ على المودة "أقاطع" فعل مضارع من المقاطعة وهي الهجرة. والشهد فيه: "ما وافٍ أنتما".

أما شرائطه فهي:

أ- أن يكون مرفوعاً لفظاً في المعربات وتقديراً في المبنيات.

ب- أن يكون معرفة أو مقارباً للمعرفة من النكرات^(١).

وتعريف ابن يعيش هذا يتسم بالتطابق مع التعريفات السابقة ويتمثل ذلك في الآتي:
شرط المبتدأ أن يكون اسماً يصلح الابتداء به.
التعرية من العوامل اللفظية.

(١) ابن يعيش الصنعاني التهذيب الوسيط في النحو، ص ١١٢.

شرط الرفع ظاهراً أو تقديرًا:

ذهب سيبويه إلى تعريف المبتدأ تعريفاً آخر، غير ما ذكره في أول تعريف يكتب في مقدمة هذا الفصل يقول فيه: (وهما ما لا يغنى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه) (١). وهو قولك: (عبد الله أخوك: وهذا أخوك).

وقوله هما يقصد المبتدأ والخبر، وقوله: (مما لا يغنى واحد) يشير إلى أننا لا يمكن أن نستغنى بالمبتدأ عن الخبر، ولا يمكن الاكتفاء بالخبر عن المبتدأ، وقوله: (لا يجد المتكلم) أي: أن المتكلم إذا بدأ بالمبتدأ فلا بُدَّ له من أن يأتي بالخبر؛ إذ إن الجملة الاسمية تكتمل بالمبتدأ في معية الخبر.

ولنا أن نتناول تعريفاً آخر لابن الحاجب يقول فيه: "والمبتدأ على نوعين، معرفة وهو القياس؛ محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته، ونكرة يعني مقربة من المعرفة، وتقريبها من المعرفة بوجه عِدَّة، إذا، إذا وضعت تخصصت فقربت من المعرفة" (٢).

وقوله: (معرفة وهو القياس)، أي: أن المبتدأ المعروف، هو الأصل الذي يقاس عليه.

وقوله: (محكوم عليه)، أي: محكوم عليه بالخبر؛ لأن الخبر هو الذي يفيد المبتدأ بالحكم. وتعريف ابن الحاجب هذا يتفق مع تعريف ابن يعيش الذي عرفناه من قبله وملاحم الاتفاق هي:-

- شرط المبتدأ أن يكون معرفة:

- إن لم يكن معرفة، فالأفضل أن يكون نكرة قريبة من المعرفة أو نكرة متخصصة. ويمكن أن أتناول تعريفاً آخر للمبتدأ نختتم به تعريفات المبتدأ، وهو تعريف ابن السراج يقول فيه: "المبتدأ هو ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل، يكون ثانيه خبره،

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه الكتاب ج ١، ص ٢٣.

(٢) أبو عمر عثمان بن الحاجب النحوي، الايضاح في شرح الفصل/ تحقيق موسى تباي العليلى/ مطبعة العاني/ ج ١، ص ١٨٤.

لا يستغنى واحد عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً، فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما، والمبتدأ لا يكون تاماً إلا بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء، مثل: كان وأخواتها^(١)، ويجعل ابن السراج فارقاً بين المبتدأ والفاعل، وذلك بقوله: (المبتدأ يبتدأ فيه بالاسم المحدث عنه قبل الحديث، والفاعل يبتدأ بالحديث قبله)^(٢).
وأوجه التطابق بين التعريف الأخير، والتعريفات السابقة، بيّنة يسيرة ويتضح ذلك في:

- شرط التجرد والخلو من العوامل اللفظية غير الزائدة.
 - حق المبتدأ في الابتدائية، وحق الخبر الإفادة عنه.
 - عدم الاستغناء بواحدٍ منهما عن الآخر.
 - ثبوت حكم الرفع مطلقاً للمبتدأ والخبر.
 - المبتدأ لا يتم به كلاماً مفيداً إلا بالخبر.
- واليك نماذج لتطبيقات المبتدأ اسم صريح من سورتي المائدة والأنعام:-

سورة المائدة	
١٧	١. قال تعالى: (...وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
٣٣	٢. قال تعالى: (...ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا)
٥٦	٣. قال تعالى: (...فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)
٦٧	٥. قال تعالى: (...وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)
٧٢	٤. قال تعالى: (...إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)
سورة الأنعام	
١	١. قال تعالى: (...الْحَمْدُ لِلَّهِ.....)
٤٥	٢. قال تعالى: (...وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
٩٣	٣. قال تعالى: (...إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ)
١٣٣	٤. قال تعالى: (...وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ)

(١) محمد بن سهل السراج، الأصول في النحو، ج ١، ص ٥٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٨.

المطلب الثاني: أ/ نظرية العامل في المبتدأ (معنوي، لفظي): -

ورفعوا مبتدأ بالابتداء=كذلك رفع خبر بالمبتدأ

فالعامل في المبتدأ معنوي - وهو كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة، وما أشبهها - واحترز بغير الزائدة، من مثل: (بحسبك درهم) فبحسبك: مبتدأ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، ولم يتجرد عن الزائدة؛ فإن الباء الداخلة عليه زائدة؛ واحترز "بشبهها"، من مثل: (رب رجل قائم)، فرجل: مبتدأ، وقائم: خبره، ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه، نحو: (رُب رجل قائم وامرأة). والعامل في الخبر لفظي، وهو المبتدأ، وهذا هو مذهب سيبويه رحمه الله. وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الابتداء، فالعامل فيهما معنوي. وقيل: المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ. وقيل: ترافعا، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ، وأن المبتدأ رفع الخبر.

وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه [وهو الأول]، وهذا الخلاف [مما] لا طائل

فيه.

المسألة (ب): أنواع العوامل:

العامل الأصلي، هو الذي لا يمكن الاستغناء عنه، وإلا فسد المعنى المقصود، نحو: أدوات النصب والجزم التي تعمل في المضارع. العامل الزائد وهو ما يمكن أن نستغنى عنه من غير أن يترتب على ذلك فساد في المعنى، نحو بعض حروف الجر الزائدة، ك(الباء) و(من) ^(١). العامل الشبيه بالزائدة وهو يُؤدِّي معنى خاصاً لا يمكن الاستغناء عنه، وحرف الجر الزائد لا يُؤدِّي معنى خاصاً جديداً، وإنما يفيد في تقوية المعنى القائم، ولا يحتاج مع مجرورة لمتعلق، ومن أمثله: (رُب)، و(لعل) ^(٢).

(١) عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف مصر، ط٣، ج١، ص٤٠٠.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

العوامل الأصلية لا تدخل على المبتدأ، ولكن تدخل عليه العوامل غير الأصلية، نحو: (الباء) في قولك: (بحسبك درهم) ف(الباء) حرف جر زائد و(حسب) مبتدأ في محل رفع.

((الحروف العاملة في الأسماء نوعان: نوع منها: يخفض الأسماء ويدخل ليصل اسماً باسم، أو فعلاً باسم، أما وصله اسم باسم فنحو قولك: (خاتم من فضة)، وأما وصله فعلاً باسم فنحو قولك: (مررت بزيد). والنوع الثاني يدخل على المبتدأ والخبر فيعمل فيهما؛ فينصب المبتدأ ويرفع الخبر، نحو: إنَّ وأخواتها، وجميع هذه الحروف لا تعمل في الفعل ولا تدخل عليه))^(١).

فالعامل الرفع للمبتدأ ذهب ابن السراج إلى أن المبتدأ والخبر جميعاً مرفوعان بالابتداء وصحح أبو البقاء هذا المذهب فقال: ((إنَّ الابتداء مقتض للمبتدأ والخبر، وقد رفع المبتدأ فيجب رفع الخبر؛ لأنهما بمنزلة سواء))^(٢)، ويرى قوم من البصر بين ((إنَّ الابتداء وحده لا يقوي على العمل في الخبر، وقد عمل في المبتدأ، فيجب أن يكون العامل اللفظي ليعمل في الخبر ويتقوى به))^(٣).

يرى ابن عقيل: ((إنَّ العامل في المبتدأ معنوي، وهو كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظية غير الزائدة، وما أشبهها، والعامل الزائد مثل: (الباء) في نحو: (بحسبك دينار) ف(الياء) الداخلة على (حسب) لم تغيّر فيه شيئاً وهو مبتدأ، وشبه الزائدة، نحو: (رُبَّ مسافر عائد) ف(مسافر) مبتدأ و(عائد) خبره))^(٤). وقد أورد الصبان في حاشيته: ((بأن أقوى العوامل لا يحمل رفعين بدون أتباع، فما ليس أقوى، أولى إلا يعمل ذلك.

وذهب المبرد إلى أن الابتداء رافع للمبتدأ، وهما رافعانه للخبر، وهو قول بما لا نظير له، وذهب الكوفيون إلى أنهما مترافعان^(٥)) وقال الشلوبين: ((إنَّ الابتداء للخبر، إنما يطلب المبتدأ، والمبتدأ هو الذي يطلب الخبر، وطلب الابتداء للخبر،

(١) محمد بن سهل السراج، الصول في النحو، ص ٥٤.

(٢) جمال الدين بن هشام الأنصاري: أوضح المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل - بيروت، ص ١٩٤.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٣٠١.

(٥) حاشية ابن الصبا على شرح الأشموني لألفية بن مالك، ج ١، ص ٣٠٣.

إنما هو بواسطة المبتدأ، فإذا كان الأمر كذلك، وكانت حقيقة الأمر أن الطالب، إنما يعمل فيه بطلبه، فينبغي أن يكون الابتداء يعمل في المبتدأ، والمبتدأ يعمل في الخبر، ولهذا قال سيبويه^(١)،

وأعدل هذه المذاهب هو مذهب سيبويه؛ فهو الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين اللغويين والنحويين وعامة المتحدثين بالعربية .

المسألة (ج): الخلاف بين أهل الكوفة والبصرة حول العامل الرفع:

ذهب الكوفيون إلى أن ((المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ فهما مترافعان))^(٢)، وعللوا ذلك بقولهم: ((إنما قلنا أن المبتدأ يرتفع بالخبر، والخبر يرتفع بالمبتدأ؛ لأننا وجدنا أن المبتدأ لا بُدَّ له من خبر، والخبر لا بُدَّ له من مبتدأ، ولا يتم الكلام إلا بهما))^(٣)، فلما كان كل واحد لا ينفك عن الآخر، ويقتضي صاحبه اقتضاءً واحداً قلنا أنهما مترافعان، كل واحد منهما يرفع صاحبه، ولا يمتنع كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً^(٤)، واستدلوا على ذلك بآيات من قوله تعالى: (أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ^(٥)، فنصب أيا ما تدعوا، وجزم تدعوا بأيا ما، وكذلك قوله تعالى: (أَيَّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) ^(٦) فأينما منصوب بتكونوا، وتكونوا مجزوم بأيئنا.

وأنكر أهل الكوفة مقاله أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، فقالوا في ذلك: ((ولا يجوز أن يقال أن المبتدأ يرتفع بالابتداء؛ لأننا نقول الابتداء لا يخلو؛ إما أن يكون شيئاً من كلام العرب عند إظهاره، أو غير شيء، فإن كان شيئاً فلا يخلو في أن يكون اسماً، أو فعلاً، أو أداة في حروف المعاني، فمن كان اسماً فينبغي أن يكون قبله اسم يرفعه))^(٧).

(١) أبو علي الأزدي الشلوبين شرح المقدمة الجولية الكبير تحقيق تركي بن سهوان مكتبة الرشد، ص ٧٤٣.

(٢) عبد الرحمن بن سعيد (ابن الأنباري) الأنصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين محمد محي الدين عبد المجيد، ج ١؛ ص ٢٤.

(٣) المرجع السابق، الصفة نفسها.

(٤) المرجع السابق، ص ٤٥.

(٥) الإسراء: الآية (١١).

(٦) النساء: الآية (٧٨).

(٧) ابن الأنباري الإنصاف، ص ٤٥.

ويستطرد أهل الكوفة احجابهم على الابتداء كعامل للرفع بقولهم: ((لا يجوز أن يقال إن يُعنى بالابتداء التعري عن العوامل اللفظية؛ لأننا نقول: إذا كان معنى الابتداء هو التعري عن العوامل اللفظية فهو إذاً عبارة عن عدم العوامل، وهي لا تكون عاملاً))^(١)، ردَّ صاحب الإنصاف على آراء الكوفيين النحوية؛ بقوله:

١- إننا لا نسلم أن الفعل بعد (أياماً) و(أيما) مجزوم بأيّ ما وأينما، وإنما هو مجزوم بأن وأياً ما، وإيما نابا عن (أن) لفظاً، و(إن) لم يعمل شيئاً.

٢- إنما عمل كل واحد منهما في صاحبه؛ لأنه عامل فاستحق أن يعمل، ولا خلاف في أن المبتدأ والخبر، نحو (زيد أخوك) اسمان باقيان على أصلهما في الاسمية، والأصل في الأسماء ألا تعمل، فيأت الفرق بينهما^(٢).

كما ذهب مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ. فالعامل في المبتدأ معنوي - وهو كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة، وما أشبهها - واحترز بغير الزائدة من مثل (بحسبك درهم) فبحسبك: مبتدأ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، ولم يتجرد عن الزائدة؛ فإن الباء الداخلة عليه زائدة؛ واحترز (بشبهها) من مثل (رُبَّ رجل قائم) فرجل: مبتدأ، وقائم: خبره؛ ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه، نحو: (رُبَّ رجل قائم وامرأة) والعامل في الخبر لفظي، وهو المبتدأ، وهذا هو مذهب سيبويه رحمه الله. وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الابتداء، فالعامل فيهما معنوي^(٣) وقيل: المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ.

وقيل: ترافعا، ومعناها أن الخبر رفع المبتدأ، وأن المبتدأ رفع الخبر.

وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه (وهو الأول)، وهذا الخلاف [مما] لا طائل فيه. أما قول الكوفيين: ((فإذا كان معنى الابتداء هو التعري من العوامل اللفظية فهو إذاً عبارة عن عدم العوامل، وعدم العوامل ((يكون عاملاً))^(٤) رد صاحب الإنصاف على هذا الزعم النحوي بقوله: (على هذا يلزمكم في الفعل المضارع، أنكم

(١) ابن الأنباري الإنصاف، ص ٤٦.

(٢) عبد الرحمن سعيد (ابن الأنباري) الإنصاف، ج ١، ص ٤٨.

(٣) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٣٠٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٤٩ (لابن الأنباري) الإنصاف.

تقولون: يرتفع بتعريية من العوامل الناصبة والجازمة، وإذا جاز لكم أن تجعلوا التعري عاملاً في الاسم المبتدأ^(١). ويحسم ابن الأنباري هذه المسألة الخلافية بقوله: (والتحقيق عندي أنه يقال: إن الابتداء عامل في الخبر بواسطة المبتدأ؛ لأنه لا ينفك عنه، ورتبته ألا يقع إلا بعده، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ)^(٢). ويرى أهل البصرة: (إنما قلنا أن العامل هو المبتدأ، وإن كان الابتداء هو التعري من العوامل اللفظية؛ لأن العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثرة حسية؛ كالإحراق للنار، والإغراق بالماء، والقطع بالسيف، وإنما هي إمارات ودلالات، وإذا كانت العوامل من عمل الإجماع؛ إنما هي أدوات ودلالات، فالأمانة والدلالة تكون بعدم شيء، كما تكون بوجود شيء)^(٣).

وإليك بعض النماذج لتطبيقات العوامل المعنوية من سورتي المائدة والأنعام:-

سورة المائدة		
الآية	رقم الآية	تطبيقات العوامل المعنوية
١- قال تعالى: (...وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)	٣٨	المبتدأ اسم عار من العوامل
٢- قال تعالى: (...وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)	٤٠	المبتدأ اسم عار من العوامل
٣- قال تعالى: (...وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ)	٥٤	المبتدأ اسم عار من العوامل
٤- قال تعالى: (...وَمَا وَهُنَّ النَّارُ)	٧٢	المبتدأ اسم عار من العوامل
٥- قال تعالى: (...وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)	٧٢	المبتدأ دخل عليه حرف جر زائد
سورة الأنعام		

(١) المرجع السابق (لابن الأنباري) الإنصاف، ص ٤٩.

(٢) عبد الرحمن سعيد (ابن الأنباري) الإنصاف، ج ١، ص ٥٠.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٦.

الآية	رقم الآية	تطبيقات العوامل المعنوية
١- قال تعالى: (...وَالْمَوْفِقِينَ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)	٣٦	المبتدأ اسم صريح
٢- قال تعالى: (وَمِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ)	٣٨	المبتدأ اسم دخل عليه حرف جر زائد
٣- قال تعالى: (...قَالَ النَّارُ مَثْوٍ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا)	١٢٨	اسم صريح
٤- قال تعالى: (...وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ)	١٣١	اسم صريح
٥- قال تعالى: (...إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ)	١٥٩	اسم صريح

المطلب الثالث: المبتدأ الذي له فاعل سد مسد الخبر:

ويقصد بالوصف ما يلي: اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، غير أن الوصف إذا كان اسم مفعول كان ما بعده نائب فاعل، مثل: هل معذور المريض؟ فمعذور: مبتدأ، والمريض: نائب فاعل سد مسد الخبر، أو إن شئت فقل: نائب فاعل: أغنى عن الخبر.

فالمبتدأ في المثال السابق، استغنى بمرفوعه (وهو الفاعل أو نائبه) عن الخبر، لأنه يشبه الفعل المبني للمجهول.

ذكر ابن عقيل: (أن المبتدأ على قسمين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل، سد مسد الخبر)^(١)، والمبتدأ الذي له فاعل سد مسد الخبر هو الوصف الذي يعتمد على نفي أو استفهام، وهو ما أشار إليه ابن عقيل بقوله: (له مرفوع يغنى عن الخبر)^(٢).

وهذا الوصف يشترط فيه اعتماده على نفي أو شبهة أو استفهام وإن لم يعتمد عليهما، لم يكن مبتدأ فمن أمثلة شواهد النفي قوله:

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع^(١)

(١) وردت الإشارة إلى ذلك في ص ١٨٩ لشرح ابن عقيل ج ١.

(٢) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ١٨٩.

ومن شواهد الاستفهام قول الشاعر :-

أقاطن قوم سلمى أم نوا ظعنا؟ إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا^(٢)

والوصف الذي يعتمد على نفي أو استفهام، هو مذهب تبناه أهل البصرة ماعدا الأخفش ساندته في ذلك أهل الكوفة، الذين ذهبوا إلى أن الوصف لا يحتاج إلى نفي أو استفهام حتى يكون مبتدأ واستدلوا على ذلك بقول الشاعر الراجز وهذا من الشواهد على ذلك :-

خبير بنو لهب؛ فلاتك ملغياً مقالة لهبي إذا الطير مرت^(٣)

وشرط الوصف أن يتطابق مع المبتدأ في المفرد والمثني والجمع فإن لم يتطابق الوصف مع ما بعده تعينت ابتدائية، نحو: (أقائم أخواك)، وإن طابقه في غير أفراد تعينت خبرية، نحو: (أقائم أخواك)^(٤)، ولا فرق في الوصف بين أن يكون اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة ولا فرق في الاستفهام بين أن يكون بالهمزة، أو بهل، أو كيف ولا في المرفوع بين أن يكون ظاهراً، أو ضميراً مستتراً^(٥). ويوضح ابن هشام ذلك، فيقول: ((إذا كان المبتدأ وصفاً معتمداً على نفي أو استفهام، استغنى بمرفوعه عن الخبر، تقول: (أقائم الزيدان) و(ما قائم الزيدان)؛ فالزيدان فاعل بالوصف، والكلام مستغن عن الخبر؛ لأن الوصف هنا في تأويل الفعل، ألا ترى أن المعنى: (أقوم الزيدان)، و(ما يقوم الزيدان) والفعل لا يصح الإخبار عنه، فكذلك ما كان في موضعه))^(٦). ويرى ابن عقيل: ((وإن لم يتطابقا وهما قسمان: ممتنع وجائز فمثال الممتنع (أقائم زيد) و(أقائمون زيد) فهذا التركيب

(١) جمال الدين بن هشام الأنصاري، قطر الندى، ص ١٣١، لم ينسب المؤلف هذا البيت لشاعر معين، الشاهد فيه (ما وافٍ أنتما) حيث استغنى عن خبر المبتدأ وهو قوله (وافٍ) واكتفى بالفاعل وهو قوله: (أنتما) وذلك لأن المبتدأ جاء وصفاً معتمداً على حرف النفي (ما).

(٢) ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، ص ١٣٣، وكذلك لم ينسب المؤلف هذا البيت لقائل معين والشاهد فيه "أقاطن قوم سلمى".

(٣) ابن عقيل ج ١، ص ١٩٥، وكذلك أورده أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع على جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم ج ١-٣/ج ٣، ص ٧، واستدلا به على جوزان أن الوصف يكون مبتدأ دون اعتماده على نفي أو استفهام، كما زعم الأخفش، وأهل الكوفة.

(٤) ابن هشام الأنصاري أوضح المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد، ص ١٨٨.

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، ج ١، ص ١٩٩.

(٦) ابن هشام الأنصاري قطر الندى، ص ١٣١.

غير صحيح، ومثال الجائز: (أقائم الزيدان) و(أقائم الزيدون) وحينئذٍ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر^(١). ومما يجوز فيه الأمران أيضاً: ((أن يكون الوصف أحد الألفاظ التي يصح استعمالها بصورة واحدة في الأفراد والتأنيث وفروعهما من غير أن تتغير صيغتها مثل كلمة: (عدو)، فيصح (اللس عدو)، و(اللسان عدو) و(الصوص عدو)، فمثل هذه الكلمة التي يصح فيها أن تلزم صورة واحدة في جميع الأساليب يجوز فيها إذا وقعت مبتدأ وبعدها اسم مرفوع، مثل: (أعدو اللص)، (أعدو اللسان)، (أعدو اللصوص)، أن يكون هذا الاسم المرفوع بها فاعلاً لها أو نائباً للفاعل على حسب نوع الوصف، كما يجوز أن يكون الوصف خبراً مقدماً والمرفوع بعده مبتدأ مؤخراً^(٢)، ومثل ذلك المصدر الذي يصح أن يستعمل بلفظ واحد في استعمالاته المختلفة، مثل: أحاضر عدل - أحاضران عدل - أحاضرون عدل.

ويمكن تلخيص الحالات الإعرابية الخاصة بالمبتدأ الوصف في ثلاثة أوجه:-

- ١- وجوب إعرابه مبتدأ يرفع فاعلها أو نائبه؛ إذا لم يطابق ما بعده، وهذه الحالة مقصورة على أن يكون الوصف المتقدم مفرداً والاسم المرفوع بعده مثني أو جمعاً، نحو: (أسابح المحمدان؟)، (أسابح المحمدون؟).
- ٢- وجوب إعرابه خبراً مقدماً والاسم المرفوع بعده مؤخراً، وذلك عند تطابقهما في التنثية أو في الجمع، نحو: (أنائمان الرجلان؟) (أنائمون الرجال؟).
- ٣- جواز الأمرين إن تطابقا في الأفراد وما يقتضيه، مثل (أقارئ الجندي؟)^(٣). ومن أنواع المطابقة الممنوعة قولك: (زينب إنسان) و(أتعرف العمر لحظة) وذلك لعدم اشتقاق الخبر (وإذا كان الخبر دالاً على تقسيم أو تنويع جاز عدم مطابقته للمبتدأ في الأفراد وفروعه، نحو: (الصديق صديقان مقيم على الود والولاء، وتارك لهما، ونحو الإخاء، إخاءان خالص لله أو لمغرم عاجل)^(٤).

المطلب الرابع: تقديم المبتدأ أو تأخيره:

(١) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ١٩٩.

(٢) عباس حسن: النحو الوافي، ج ١، ص ٤١١.

(٣) عباس حسن: النحو الوافي، ج ١، ص ٤١٣.

(٤) المرجع السابق، ص ٤١٤-٤١٥.

حالات التقديم والتأخير:

يجب تقديم المبتدأ إذا كان مما له الصدارة، وهي أسماء الشرط، نحو: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) ^(١)، أو أسماء الاستفهام، نحو: ما هذا؟، وما التعجبية، مثل: ما أجمل الربيع! وكـم الخبرية، نحو: كم كتاباً عندك؟

إذا تساوى المبتدأ والخبر في درجة التعريف والتكثير، ولا مبین للمبتدأ من الخبر، فإن وجدت قرينه لفظية أو معنوية تدل على أن المتقدم هو الخبر، جاز تقديمه. ويجب تقديم المبتدأ، إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر، نحو: (الشمس تشرق كل يوم)، فلا يصح تقديم الفعل (تشرق) على الشمس فتصبح الجملة فعلية من (فعل وفاعل)، فيحدث اللبس بين المبتدأ والفاعل، ولأم الابتداء مما يوجب تقديم المبتدأ، فإذا كان الخبر لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء، تعين تقديم المبتدأ؛ لأن للام الابتداء حق الصدارة. أن ينحصر الخبر في المبتدأ وذلك باستخدام أدواتي الحصر (إنما) أو (إلا)، نحو: (إنما البترول سلاح) و(ما النجاح إلا اجتهد). ونفس أسباب تقديم المبتدأ السالفة، أشار إليها ابن عقيل بأبيات ابن مالك يقول فيه: -

فأمنه حين يستوي الجزء أن

عرفاً ونكراً عادمي بيان ^(٢)

يشير بذلك إلى منع تقديم الخبر، إذا كان كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، ولا يتضح المبتدأ من الخبر.

وفي بيت آخر يقول:

كذا إذا ما الفعل كان الخبرا

أو قصد استعماله منحصر ^(٣)

يقصد بالبيت السابق: أن الخبر إذا كان جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر، فيجب تقديم المبتدأ. وبدخول لام الابتداء على الخبر، تحتم تقديم المبتدأ؛ لأن لام الابتداء لها حق الصدارة، ويظهر ذلك في قوله:

(١) سورة الزلزلة: الآية (٧).

(٢) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٣١.

(٣) المرجع السابق، ج ١، ص ٢٣١.

أو كان مسنداً: لذي لام الابتداء

أو لازم الصدر كمن لي منجدا^(١)

وأشار عباس حسن إلى بعض الحالات التي يجب فيها تأخير الخبر منها:-
((أن يكون الخبر مقترناً بالباء الزائدة، نحو: (ما شريف بكاذب)، أو أن يكون
الخبر طلباً، نحو: (المحتاج عاونه)، أو أن يكون ضميراً الشأن لواقع مبتدأ، نحو: ((
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ))^(٢).

وإذا كان المبتدأ اسم موصول وجب تأخير الخبر عنه وعن الصلة معاً^(٣)،
ورد على عباس حسن على الجدل الذي أثاره النحاة والبلاغيون حول بعض الحالات
التي يكون فيها المبتدأ والخبر متساويان في التعريف والتكثير، فقال في ذلك: ((إن
المعمول عليه في جواز تقديم المبتدأ على الخبر، ليس التساوي أو التقارب في درجة
التعريف والتكثير؛ وإنما المعمول عليه وحده هو قرينة تدل على أن هذا هو المحكوم
عليه (المبتدأ) وذلك هو المحكوم به (الخبر). وإن لم توجد قرينة، وجب تأخير الخبر
حتماً من غير أن يكون للتساوي أو التقارب دخل في الحالتين))^(٤).
وأورد صاحب الحاشية: ((لأن الخبر يشبه الصفة من حيث أنه موافق في
الإعراب لما هو له، دال على الحقيقة، أو على شيء من سببها، ولما لم يبلغ
درجتها في وجوب التأخير، توسعوا فيه))^(٥).

واليك بعض النماذج لتطبيقات تقديم المبتدأ أو تأخيره في سورتي المائدة والأنعام:-

سورة المائدة	
الآية	رقم الآية
١. قال تعالى: (...وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)	١٧ وجود قرينة
٢. قال تعالى: (...وَالِيَهُ الْمَصِيرُ)	١٨ مسبوقه بجار ومجرور

(١) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٣٢.

(٢) عباس حسن: النحو الوافي، ج ١، ص ٤٥٣. سورة الإخلاص الآية (١).

(٣) عباس حسن: النحو الوافي، ج ١، ص ٤٥٥.

(٤) المرجع السابق نفس الصفحة، ٤٥٥.

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ١، ص ٣١٨.

٣٣ مسبوقة بجار ومجرور	٣. قال تعالى: (...ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا)
٣٣ مسبوقة بجار ومجرور	٤. قال تعالى: (...وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
٥٥ بعد أداة الحصر (إنما)	٥. قال تعالى: (...إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)
سورة الأنعام	
رقم الآية	الآية
١٩ مسبوقة بالإضافة	١. قال تعالى: (قُلْ أَىُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً)
٣٢ وأن ينحصر الخبر في المبتدأ (إلا)	٢. قال تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌّ وَلَهْوٌ)
٤٨ وجود قرينة	٣. قال تعالى: (...فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)
٩٣ وجود قرينة	٤. قال تعالى: (...إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ)
١٤٩ مسبوقة بجار ومجرور - وجوز قرينة	٥. قال تعالى: (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ)

المطلب الخامس : تعدد المبتدآت :

استنكر ابن السراج تعدد المبتدآت بقوله: ((وهذه المبتدآت إذا كثروها فإنما هي شيء قاسه النحويون ليتدرب عليه المتعلمون، ولا أعرف له في كلام العرب نظيراً، فمن ذلك قولهم: (زيد هند العمران منطلقان إليهما من أجله)، فزيد: مبتدأ أول وهند: مبتدأ ثانٍ، والعمران: مبتدأ ثالث، فهند وما بعدها خبراً لزيد، والعمران وما بعدها خبراً لهما، وجميع ذلك خبراً عن زيد))^(١). ويرى سيبويه في ما يكون مبتدأ بعد (إلا)، وذلك نحو: قولك: "ما مررت بأحدٍ إلا زيد خيراً منه، كأنك قلت: "مررت بقوم زيد خيراً منهم"، إلا أنك أدخلت (إلا) لتجعل زيد خبراً من جميع من مررت به، ولو قال: "مررت بناس زيد خير منهم"، لجاز أن يكون قد مر بناس آخرين هم خير

(١) محمد سهل بن السراج، الأصول في النحو، ج ١، ص ٦٥.

من زيد، وإنما قال: "ما مررت بأحدٍ إلا زيد خير منهم؛ ليخبر أنه لم يمر بأحد بفضل زيدا"^(١).

وذهب سيبويه إلى أن الاسم الذي يلي أن يكون محمولاً على الابتداء، قال: ((فأما ما حُمِلَ على الابتداء فقولك: (إن زيدا ظريفاً، وعمرو، وإن زيدا منطلقاً وسعيداً)، فعمرو، وسعيد: يرتفعان على وجهين، فأحد الوجهين حسن، والآخر ضعيف، فأما الوجه الحسن: أن يكون محمولاً على الابتداء؛ لأن معنى (أن زيدا منطلقاً)، (زيد منطلقاً)، وإن دخلت تأكيداً، كأنه قال: (زيد منطلق وعمرو)، وفي القرآن مثله: قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)^(٢).

وأما الوجه الضعيف فأن يكون محمولاً على الاسم المضمر في المنطلق والظريف، فإذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول: (زيد منطلق هو وعمرو)، وأن زيدا ظريفاً هو وعمرو)^(٣).

في الإثبات والحذف: ما هو الأولى بالحذف؟ المبتدأ أم الخبر؟:-

وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر لدليل يدل عليه لابن عقيل:

فالأول نحو: قوله تعالى: (قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ)^(٤) أي هي النار، وقوله تعالى: ((سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا)^(٥) أي هذه السورة.

والثاني كقوله تعالى: ((أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا))^(٦) أي دائم، وقوله تعالى: (قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ)^(٧) أي أم الله أعلم.

وقد اجتمع حذف كل منهما، وبقاء الآخر، في قوله تعالى: ((سَلَّمَ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ))^(٨) فسلام مبتدأ حذف خبره، أي سلام عليكم، وقوم: خبر حذف مبتدؤه، أي

(١) أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ص ٣٤٢.

(٢) سورة التوبة: الآية (٣).

(٣) أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ج ٣، ص ١٤٤.

(٤) من الآية (٧٢) من سورة الحج.

(٥) من الآية (١) من سورة النور.

(٦) من الآية (٣٥) من سورة الرعد.

(٧) من الآية (١٤٠) من سورة البقرة.

أنتم قوم وقيل: وقد يحذف الجزآن - أعنى المبتدأ والخبر - للدلالة عليها. كقوله تعالى: ((وَأَلْتَمِسْ بَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ^(١)))^(٢) أي: ((فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ)) فحذف المبتدأ والخبر - وهو ((فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ)) - لدلالة ما قبله عليه، وإنما حذف لوقوعهما موقع مفرد، والظاهر أنّ المحذوف مفرد، والتقدير: ((واللّائي لم يحضن كذلك))، وقوله: ((وَأَلْتَمِسْ بَيْسَنَ)) معطوف على ((واللّائي يئسن)) والأولى أن يمثل بنحو: قولك: ((نعم)) في جواب ((أزيد قائم)) إذ التقدير: ((نعم زيد قائم)).

وقد ورد في حاشية الصبان ما يقابل ويظهر رأي السيوطي الذي قال: ((الحذف بالإعجاز والأواخر أليق منه بالصدر والأوائل)) فدعم الصبان ذلك بقوله: ((واختلف فيما إذا دار الأمر بين جعل المحذوف المبتدأ أو الخبر ؟ فقليل الأحسن حذف الخبر، لأن الحذف تصرف توسع، فإنه يقع مفرداً مشتقاً، وجامداً، وجملة اسمية، أو فعلية وظرفية، ولأن الحذف أليق بالإعجاز، قيل الأحسن حذف المبتدأ؛ لأن الخبر محط الفائدة، وقيل يصدق وجوب حذف المبتدأ والخبر))^(٣).

((والحذف على قسمين: واجب، وجائز: فالجائز أن تقوم قرينه لفظية أو حالية تدل على الحذف، فمن حذف المبتدأ، إذا قامت عليه قرينة قول المستهل: (الهلل والله)، تقديره (هذا) فحذف المبتدأ، وحذف المبتدأ أكثر، وعمل الشيء على الأكثر أولى من عمله على الأقل))^(٤). يجب حذف المبتدأ: ((إذا كان في جملة قسم خبرها ظاهر الدلالة على القسم، نحو: ((في ذمتي لأفعلن)) ففي ذمتي: خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف، والتقدير: ((في ذمتي يمين)) وكذلك ما أشبهه، وهو ما كان الخبر فيه صريحاً في القسم))^(٥). ويحذف المبتدأ إذا كان خبره مصدراً نائباً عن فعله

(١) من الآية (٢٥) من سورة الذاريات.

(٢) سورة الطلاق الآية رقم (٤).

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ١، ص ٢١٨.

(٤) أبو عمرو عثمان بن الحاجب النحوي، الإيضاح في شرح الفصل، تحقيق موس يناي بغداد، ج ١، ص ١٩٣.

(٥) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٥٦.

كقوله تعالى: ((فَصَبْرٌ جَمِيلٌ))^(١) أي ((فَصَبْرٌ جَمِيلٌ))، ويتوجب حذف المبتدأ إذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذم واقعاً بعد (نعم) أو (يئس)، نحو: (نعم الرجل زيد)، تقديره (نعم الرجل هو زيد)، وإذا كان الخبر نعتاً قطع على النعيتة يجب حذف المبتدأ، نحو: (رأيت خالداً المسكين)، أي: (هو المسكين) ومن أمثلة حذف المبتدأ في الشعر الجاهلي قول امرئ القيس: (الشاهد).

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسبحنجل^(٢)

قدر ابن هشام مواضع أخرى لحذف المبتدأ في بعض آيات القرآن الكريم، قال: ((بعد فاء الجواب كقوله تعالى: "من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها"^(٣)، أي: (فعمله لنفسه وإساءته فعليها). بعد القول، نحو: ((قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ))^(٤)، أي: (هي أساطير الأولين)، وبعدها الخبر صفة له في المعنى، نحو: قوله تعالى: ((التَّكْوِينُ الْكَيْدُوتُ الْحَمْدُوتُ السَّيْحُوتُ...))^(٥)، بتقدير: (هم)، وفي مثل قوله تعالى: ((لَا يَغْرَنَّاكَ تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْأَلْبَدِ))^(٦)، ((مَتَّعُ قَلِيلٌ))^(٧)، بتقدير مبتدأ محذوف تقديره (هو متاع) أو بتقدير المبتدأ اسماً صريحاً أي ((متاعهم متاعٌ قليل)). ويرى أن هناك مواضع أخرى غير السابقة يجب فيها حذف المبتدأ منها:-

١- الاسم المرفوع بعد (لاسيما) في مثل قولك: (أحب الشعراء)، ولاسيما شوقي، بإعراب شوقي خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: (هو).

٢- بعد المصدر النائب عن فعل الأمر، مثل: (شقياً لك) و(رعياً لك)^(٨).

(١) من الآية (١٨) من سورة يوسف.

(٢) البيت لامرئي القيس ورد البيت بشرح القصائد العشر للإمام التبرزي، ص ٤٣.

(٣) اللغة: المهفهفة: الخفيفة اللحم. المفاضة: المسترخية البطن. الترائب: جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر. السبحنجل: المرأة وقيل سبيكة من الفضة، المعنى العام: يصف محبوبته بالرشاقة والبياض، وأطراف صدرها كالمرأة المجلوة. الشاهد فيه (مهفهفة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي).

(٤)

(٥) سورة فصلت: الآية (٤٦).

(٦) سورة آل عمران: الآية (١١٣).

(٧) سورة آل عمران: الآية (١٩٦).

(٨) سورة آل عمران: الآية (١٩٧).

وأشار ابن مالك إلى حذف المبتدأ بقوله: وفي جواب (كيف زيد) قل (دَنِفْ) فزيد استغنى عنه إذ عُرف^(١)، ف(دنف): خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، يعود لـ(زيد)، وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دلّ عليهما دليل، نحو: قوله تعالى: (بِئْسَ مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْتَبِتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ^(٢)). أي: فعدتهم ثلاثة أشهر فحذف المبتدأ والخبر لدلالة ما قبلهما عليهما. وإليك بعض النماذج لتطبيقات تعدد المبتدآت:-

سورة المائدة	
الآية	رقم الآية
١- قال تعالى: (... فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)	٤٤
٢- قال تعالى: (... فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)	٤٥
٣- قال تعالى: (... فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)	٤٧
٤- قال تعالى: (... وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)	٧٦
٥- قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)	٨٦

سورة الأنعام:

١- قال تعالى: (... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) الآية ١٦
الواو: استئنافية. (ذلك): ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام، للبعد.
والكاف: حرف خطاب. (الفوز): خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) مرفوع بالضمّة، والجملة الاسمية.
(هو الفوز العظيم): في محل رفع خبر ذلك.

٢- قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ) الآية ٨٩

(١) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٤٤.

(٢) سورة الطلاق الآية (٤).

المبتدأ الأول: أولاء. والمبتدأ الثاني: مبتدأ محذوف تقدير (هم) خبره: اسم الموصول (الذين).

٣- قال تعالى: (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ ^ص) الآية ١٠٢

٤- قال تعالى: ((...مِّنْ نَّفْسٍ وَحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ^ق) الآية ٩٨.

المطلب السادس : جواز الابتداء بالنكرة: -

((لم يشترط سيبويه والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة، ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواضع الفائدة، فتتبعوها فمن مقل نخل ومن مكثر موردٍ ما لا يصح أو معد لأمر متداخلة)) ^(١) (وأوفأها صاحب الحاشية) وأورد ابن عقيل في شرحه: ((وقد أنهاها غير المصنف إلى نيف وثلاثين موضعاً وأكثر من ذلك)) ^(٢)، وذكر منها أربعة وعشرين مسوغاً للابتداء بالنكرة، واذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (أن يتقدم على النكرة استفهام نحو: (هل فتى منكم)، وأن يتقدم عليها نفي، نحو: (ما خلّ لنا)، وأن يتقدم عليها الخبر، وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو: (ما في الدار رجل)، وأن تكون شرطاً، نحو: (من يقيم أقم معه) ^(٣). أما السيوطي فقد حصر المسوغات في عشرة أمور، تأخذ منها على سبيل المثال: (أن تكون النكرة موصوفة لفظاً نحو: قوله تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ) ^(٤). أن يراد بالنكرة الحقيقة من حيث هي، نحو: (رجل خير من امرأة)، أن يكون ثبوت الخبر للنكرة من فوارق العادة، نحو: (شجرة سجدت وبقرة تكلمت) ^(٥) وقد زاد بعض النحاة مسوغات الابتداء بالنكرة، وبلغوا بها حد الأربعين مسوغاً أحصاها صاحب النحو الوافي مركزاً على أحد عشر منها، ذاكرةً أنها ((تغنى عن العشرات

(١) حاشية الصبان على شرح الأسموني، ج ١، ص ٢١٤.

(٢) شرح بن عقيل، ج ١، ص ٢١٨-٢١٩.

(٣) المرجع السابق، ج ١، ص ٢١٦-٢١٩.

(٤) سورة البقرة: الآية (٢٢١).

(٥) أبوبكر جلال الدين السيوطي فائز ترحيني، ج ١، ص ٦.

التي سردوها^(١)، ومن هذه الأحد عشر: (أن تكون النكرة متخصصة بنعت أو إضافة، أو غيرهما مما يفيد التخصص، نحو: قطعت الصحراء ودليلٌ يهديني)^(٢).
وتحدث ابن هشام عن عدد المسوغات للابتداء فقال: ((وقد ذكر بعض النحاة لتسوية الابتداء بالنكرة صوراً، وأنهاها بعض المتأخرين إلى نيف وثلاثين موضعاً، وذكر بعضهم أنها كلها ترجع للخصوص والعموم))^(٣).
ويمكن أن نوجز القول في أهم ما اتفق عليه علماء النحو حول المبتدأ:-
المبتدأ هو الاسم الذي يبدأ به ليبينى عليه الكلام - شرط المبتدأ أن يتجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة. ولا بد للمبتدأ أن يسند إليه الخبر؛ لأنهما مسند ومسند إليه.

شرط تجريد المبتدأ أن يكون للإسناد لا لغيره، المبتدأ نوعان:

مبتدأ له خبر وهو الغالب ومبتدأ له فاعل سدّ مسد الخبر:-

- المبتدأ والخبر ركنا الجملة الاسمية ولا يجوز الاستغناء عن أحدهما بالآخر.
- الابتداء هو العامل الرفع للمبتدأ، والمبتدأ هو العامل الرفع للخبر، وهذا هو مذهب سيبويه أعدل المذاهب.
- المبتدأ والخبر حكمهما الرفع دائماً.
- يجب تقديم المبتدأ إذا كان اسم شرط أو اسم استفهام.
- الأصل في المبتدأ التعريف لا التوكيد.
- النكرة لا تصلح للابتداء بها إلا بمسبوغات توسط بعض النحاة في عددها وزاد بعض العلماء في عددها حتى الغلو.
- الخلافات النحوية بين مدرستي الكوفة والبصرة حول التقديم والتأخير في المبتدأ والفاعل هي جزء من أصل الخلاف النحوي بين المدرستين.
- وإليك بعض النماذج لتطبيقات المبتدأ المعرفة وجواز الابتداء بالنكرة:-

١- قال تعالى: (...وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ) الآية (٥) توصف بالإضافة.

(١) عباس حسن، النحو الوافي، ج ١، ص ٤٤٠-٤٤٢.

(٢) المرجع السابق، ج ١، ص ٤٤٠-٤٤٢.

(٣) ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، ص ١١٨.

- ٢- قال تعالى: (...وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) الآية (١٧) تقدم الخبر
- ٣- قال تعالى: (...ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) الآية (٣٣) تقديم الجار والمجرور
- ٥- قال تعالى: (...إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ...الخ) الآية (٥٥) مرتبطة بالإضافة قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) الآية (٣٣) مرتبطة بالإضافة
- سورة الأنعام:

- ١- قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِالخ) الآية (١)
- ٢- قال تعالى: (...ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ) الآية (٢) بالوصف لفظاً
- ٣- قال تعالى: (أَيَنْ شُرَكَاءُكُمْ) الآية (٢٢) تقديم الاستفهام
- ٤- قال تعالى: (وَمِمَّنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ) الآية (٣٨) تقديم النفي
- ٥- قال تعالى: (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ) الآية (٨٥) مرتبطة بعمل

جواز الابتداء بالنكرة:-

- | | | |
|----------------------|--------------------|--------------------|
| ١- تقديم الظرف عليها | ٢- تقديم الاستفهام | ٣- تقديم النفي |
| ٤- أن توصف النكرة | ٥- أن ترتبط بعمل | ٦- أن ترتبط بإضافة |

المبحث الثاني: الخبر وأحواله

المطلب الأول: المسألة (أ) تعريف الخبر: -

ورد تعريف الخبر ضمن تعريفات المبتدأ إذ كانت ألفاظ التعريف تشمله، وقد ورد تعريف الخبر بألفاظ خاصة تعرف الخبر دون إشارة للمبتدأ، فمن التعريفات التي تشمله: ((الخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة، فخرج بقولي "المسند"

الفاعل، نحو: (أقائم الزيدان) ^(١)؛ فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة، لكنه مسند إليه، لا مسند، ويقول "مع المبتدأ" نحو: (قام) في قولك "قام زيد".

وأيضاً من التعريفات الخاصة بالخبر، ولا يرد فيها ذكر المبتدأ لابن مالك ((الخبر: هو الجزء المتمم الفائدة، كالله برُّ والأأيادي شاهده) ^(٢).

فعرف المصنف الخبر بأنه الجزء المكمل للفائدة، ويرد عليه الفاعل، نحو: ((قام زيد))؛ فإنه يصدق على زيد أنه الجزء المتمم للفائدة، وقيل في تعريفه: إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة، ولا يرد الفاعل على هذا التعريف؛ لأنه لا ينتظم منه مع المبتدأ جملة، بل ينتظم منه مع الفعل جملة.

وخلاصة هذا أنه عرف الخبر بما يوجد فيه وفي غيره، والتعريف ينبغي أن يكون مختصاً بالمعرف دون غيره.

وكذلك من التعريفات الخاصة بالخبر ولا يرد فيها ذكر المبتدأ، نحو: ((الخبر الجزء المتمم الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المذكور فخرج بذلك فاعل الفعل فإنه ليس مع المبتدأ، وفاعل الوصف، والخبر إما مفرد أو جملة، والمفرد ما كان جامداً أو مشتقاً)) ^(٣). وتعريفاً آخر للخبر يقول: (والخبر هو ما أسندته للمبتدأ وحدثت به عنه، وذلك على ضربين مفرد وجملة: فإن كان الخبر مفرد في المعنى فهو المبتدأ وهو مرفوع بالابتداء، نحو: (زيد أخوك) ^(٤)، ويرى ابن يعيش أن الخبر ((هو كل ما صلحت به فائدة المبتدأ من اسم مفرد أو حرف أو ظرف أو فعل أو جملة أو شرط، فله ثلاثة شروط: ١- أن يكون مرفوعاً في المعربات لفظاً، وتقديراً في المبنيات، ٢- وأن يكون نكرة أو مقارباً للنكرة، ٣- وأن يكون حديثاً عن غيره نحصل به الفائدة)) ^(٥).

(١) ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ج ١، ص ١٤٠.

(٢) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٠١.

(٣) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ص ١٩٧.

(٤) أبو الفتح عثمان بن جني: اللع في العربية، ص ٢٩.

(٥) ابن يعيش الصنعاني، التهذيب الوسيط في النحو، ص ١١٢.

ويرى ابن السراج أن الخبر هو: ((الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستقيده السامع ليصير به مع المبتدأ كلاماً، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب))^(١)، ففي قولك: (عكرمة)؛ لأن الخبر محط الفائدة وهو في (صدق عكرمة)، وإنما ذكرت (عكرمة) لتسند إليه (صدق).

ومن التعريفات التي تشملها: (المبتدأ والخبر هما الاسمان المجردان للإسناد، نحو: قولك: (زيد منطلق)، والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي: (كان، وأن وأخواتهما)، وشرط التجريد أن يكون من اجل الإسناد، وكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما، لأنه قد تناولهما معاً تناولاً واحداً من حيث إن الإسناد لا يأتي إلا بطرفين مسند ومسند إليه)^(٢)، فالمبتدأ والخبر يتفقان في:

أ- شرط المبتدأ والخبر أن يتجردا للإسناد.

ب- وأن يتجردا من العوامل اللفظية غير الزائدة.

ج- وحكم الرفع يتمثل في كل منهما.

ولسيبويه تعريف تشتمل ألفاظه على تعريف المبتدأ والخبر ويقول فيه: (المبتدأ اسم ابتدئ به لينبئ عليه، فالمبتدأ الأول، والمبني عليه ما بعده، فهما مسند ومسند إليه)^(٣)، فقولك: (عمرو مجاهد)، بدأت بـ(عمرو)؛ لأنه ذكر لينبئ عليه (مجاهد)، وارتفع (مجاهد)؛ لأن المبني على المبتدأ بمنزلته، والألفاظ التي تختص بتعريف الخبر في التعريف السابق هي: ألفاظ: (لينبئ عليه كلام)، و(المبني عليه)، وكلا اللفظين يقصد بهما الخبر ويتطابق التعريفان الأول والثاني في:-

التعريف الأول يقول: (الإسناد لا يأتي إلا بطرفين مسند ومسند إليه)، يطابق ذلك في التعريف الثاني بقوله: (فالمبتدأ لا يكون إلا بمبني ومبني عليه)، وفي كلا التعريفين المقصود هما المبتدأ والخبر، ويتطابق التعريفان في حكم الرفع لكل من المبتدأ والخبر، فقد ورد في التعريف الأول: (كونهما مجردين للإسناد هو رافعها) يطابق ذلك في التعريف الثاني الذي ورد فيه: (والمبني والمبني عليه رفع)، ويتضح

(١) محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، ج ١، ص ٦٣.

(٢) أبو القاسم جار الله الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص ٢٤.

(٣) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) الكتاب ج ٢، ص ١٧٦.

من التعريفات السابقة أن: الابتداء أو الإسناد لا يتمان إلا بطرفين: مبني ومبني عليه، أو مسند ومسند إليه، وشرح ذلك أن الجملة الاسمية لا تصح بذكر المبتدأ بدون الخبر، ولا بذكر الخبر بدون المبتدأ، إلا على سبيل الحذف أو التقدير الواجب أو الجائز، حكم كل من المبتدأ والخبر الرفع أيًا كان عامله، المبتدأ يبتدأ بالحديث عنه، والخبر يحدث به عن المبتدأ.

وإليك نماذج للخبر من سورتي المائدة والأنعام:

١- قال تعالى: (وَأَنْتُمْ حُرُمٌ) (سورة المائدة)

(حرم): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- قال تعالى: (..وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٤٠) المائدة

(قدير): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٣- قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) (٧٢) المائدة

(المسيح): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٤- قال تعالى: (قَالَ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) (١٠٤)

(ما): اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.

٥- قال تعالى: (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١٢٠)

(قدير): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٦- قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ) (٢) من سورة الأنعام.

(الذي): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها النقل.

٧- قال تعالى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) (٥٨)

(أعلم): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٨- قال تعالى: (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (١٠١)

(عليم): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٩- قال تعالى: (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا) (١٢٦)

(صراط): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

١٠- قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) (١٦٥)

(الذي): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

المسألة (ب) الخبر بين التعريف والتكثير: -

((فإن اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت المبتدأ هو المعرفة ، والخبرة هو النكرة ، تقول : (زيد جالس) وزيد هو المبتدأ : لأنه معرفة وجالس هو الخبر، لأنها كلمة نكرة، فإن كانا جميعاً معرفتين كنت فيهما مخيراً، أيهما شئت جعلته المبتدأ (والآخر خبراً))^(١). تقول (زيد أخوك) و(أخوك زيد) وإلى نفس هذا المعنى حول تتكثير الخبر أشار ابن السراج بقوله: ((فإذا أجمع اسمان معرفة ونكرة، فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ، وأن تكون النكرة هي الخبر؛ لأنك إذا ابتدأت فإنما قصدك تنبيه السامع بذكر الاسم الذي تحدثه عنه ليندفع الخبر بعده، فالخبر هو الذي ينكره ولا يعرفه ويستفيده، والاسم لا فائدة له لمعرفته به، وإنما ذكرته لتسند إليه الخبر))^(٢).

وللسيوطي رأي في تعريف الخبر يتفق فيه مع رأي ابن السراج في كثير من جوانبه يقول فيه : ((أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة، ذلك أن القرض في الأخبار إفادة السامع بما ليس عنده، وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر ، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه فإن أفاد جاز))^(٣) ويرى سيبويه أن ((المصادر تكون مبتدأة مبنياً عليها ما بعدها ، نحو قولك: الحمد لك، والعجب بك، والخيبة لك، استحبوا فيه الرفع، لأنه صار معرفة وهو خبر فقوي في الابتداء؛ لأن الابتداء إنما هو خبر، وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة، أن يبتدأ بالأعرف؛ لأنه الأصل الكلام، فلو قلت: (رجل ذاهبٌ) لم يحسن حتى تعرفه بشيء فتقول: (راكب من بني فلان سائر)^(٤)، ويرى ابن السراج في تعريف آخر للمبتدأ والخبر، من حيث المعرفة والنكرة: أنهما على أربعة أحوال: ((أن يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة، وأن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكر، وأن يكون المبتدأ نكرة والخبر نكرة، وفي هذه

(١) أبو الفتح عثمان بن جني اللمع في العربية ص ٢٩.

(٢) محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحوج (ص ٢٩).

(٣) أبوبكر جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر ص ٥٩.

(٤) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) الكتاب ج ١ ص ٣٢٩.

الحالة لابد من مسوغ للمبتدأ، وأن يكون المبتدأ نكرة والخبر معرف، وفي هذا قلب لما وضع عليه الكلام))^(١).

المطلب الثاني : العامل الرافع للخبر (اللفظي):

(العامل هو ما يحدث الرفع أو النصب، أو الجزم أو الخفض فيما يليه والعوامل هي: الفعل وشبيهه، والأدوات التي تنصب الفعل المضارع أو تجزمه، والأحرف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، والأحرف التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر والمضاف والمبتدأ، فالمضاف يحدث الجر في المضاف إليه، والمبتدأ يحدث الرفع في الخبر))^(٢).

والحروف العاملة في الأسماء نوعان: نوع منها يخفض الأسماء ويدخل ليصل اسماً باسم أو فعلاً باسم، إما وصله اسم باسم، نحو قولك: (خاتم من فضة) وأما وصله فعلاً باسم، نحو: (مررت بزيد)، والنوع الثاني يدخل على المبتدأ والخبر فيعمل فيهما فينصب المبتدأ ويرفع الخبر، نحو: (إنَّ وأخواتها)، وجميع هذه الحروف لا تعمل في الفعل ولا تدخل عليه . ((ويرى سيبويه أن المبتدأ هو الذي رفع الخبر وجرى عليه من قبل ابن مالك، وذهب ابن السراج إلى أنَّ المبتدأ والخبر جميعاً "مرفوعات بالابتداء"، وصحح أبو البقاء هذا المذهب فقال: ((إنَّ الابتداء مقتض للمبتدأ والخبر، وقد رفع المبتدأ فيجب رفع الخبر، لأنهما بمنزلة سواء)) ويرى قوم من البصريين: ((أنَّ الابتداء وحده لا يقوي على العمل في الخبر وقد عمل في المبتدأ، فيجب أن يكون العامل في الخبر هو مجموع الابتداء والمبتدأ، والابتداء عامل ضعيف لأنه معنوي والضعيف؛ لا يقوي على العمل في شيئين فضم إليه العامل اللفظي ليتقوى به)) ويرى ابن الشلوين: ((أنَّ الابتداء إنما يطلب المبتدأ، والمبتدأ هو الذي يطلب الخبر، وطالب الابتداء للخبر إنما هو بواسطة المبتدأ، فإذا كان الأمر كذلك وكانت حقيقة الأمر أن الطالب إنما يؤثر فيما يطلب، فينبغي أن يكون الابتداء يعمل في المبتدأ، والمبتدأ يعمل في الخبر، وبهذا قال سيبويه)). ويرى ابن عقيل أنَّ ((العامل في الخبر لفظي وهو المبتدأ، وهذا هو مذهب سيبويه، وذهب قوم إلى أن

(١) محمد بن سهل بن السراج، الأصول ف النحو ج ١ ص ٦٧.

(٢)

العامل في المبتدأ والخبر الابتداء فالعامل فيهما معنوي، وقيل: إنّ المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ، وأعدل هذه المذاهب هو مذهب سيبويه)).

وإليك نماذج العامل اللفظي من سورة المائدة والأنعام:
سورة المائدة

- ١- قال تعالى: ((وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)) (١٠)
(أصحاب): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- ٢- قال تعالى: ((....لَوْ مَنَّ اللَّهُ لَأَلَيَّمَنَّا بِكَ فَضْلُ اللَّهِ)) (٥٤)
(فضل): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- ٣- قال تعالى: ((....وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)) (٥٥)
(راكعون): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم (شبيه بالفعل).
- ٤- قال تعالى: ((...وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ)) (٨٠)
(خالدون): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو ، لأنه جمع مذكر سالم (شبيه بالفعل)
- ٥- قال تعالى: ((...وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)) (١١٤)
(خير): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
سورة الأنعام:
- ٦- قال تعالى: ((....قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحْدٌ)) (١٩)
(إله): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
- ٧- قال تعالى: ((...وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلِينَ)) (٥٧)
(خير): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- ٨- قال تعالى: ((....عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)) (٧٣)
(عالم): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- ٩- قال تعالى: ((....وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ)) (١٣١)

(غافلون): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه واو الجماعة؛ لأنه جمع مذكر وشبيه بالفعل)

١٠ - قال تعالى: (...وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)) (١٦٣)

(أَوَّلُ): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المطلب الثالث: (صور خبر المبتدأ): أنواع الخبر:

المسألة (أ): أنواع الخبر:

((معرفة الأشياء الخمسة، الاسم المفرد، وحروف الجر، وحروف النفي، إذا قدرت بخبر والظروف والجمل الابتدائية والفعلية هي معرفة ما يجوز أن تكون خبراً للمبتدأ، إلا أن ظروف الزمان لا تكون خبراً إلا عن الأحداث ، نحو: ((القتال يوم الجمعة))^(١).

ويرى ابن السراج: " حق خبر المبتدأ إذا كان جملة، أن يكون خبره كاسمه يجوز فيه التصديق والتكذيب، ولا يكون استفهاماً ولا أمراً ولا نهياً، وما أشبه ذلك مما يقال فيه صدقت ولا كذبت، ولكن العرب قد اتسعت في كلامها فقالت: (زيد كم مرة رأيته) فأجازوا هذا لما كان زيد في المعنى والحقيقة داخلاً في جملة أستفهم عنه" ^(٢)، وأيضاً يرى ابن السراج أن خبر المبتدأ يكون جواباً ل(ما) و(أي) و(كم) و(أين) و(كيف) ^(٣).

واسم الزمان لا يصح أن يقع خبراً عن الذات ^(٤) نحو قولك: (هشام اليوم، ولا بدر غداً) كما يصح أن يخبر به عن الأحداث ، نحو قولك: (القتال يوم الجمعة). والظروف في الزمان تكون أخباراً عن المعاني التي ليست بحثه أي يعني المصادر ^(٥)، نحو: (البيع في النهار)، ويرى ابن جني أن المبتدأ على ضربين: (جثة وحدث، فالجثة ما كان عبارة عن شخص نحو: (زيد)، والحدث هو المصدر، نحو (القيام

(١) ابن يعيش الصنعاني، التهذيب الوسيط ص ١١٤.

(٢) محمد بن سهل السراج، الأصول في النحو ج ١ ص ٧٣.

(٣) كسؤال السائل الدينار ما هو؟ فتجيبه: حجر، وآخر يسأل الدينار كيف هو، فتجيبه مدوراً أصفر، وثالث

سيسأل الدينار كم قيراطاً هو؟ فتجيبه عشرون، وسؤال الرابع أين هو؟ فتجيبه في المخزن.

(٤) ابن هشام الأنصاري، شذوذ الذهب ص ١٨٤.

(٥) محمد بن سهل السراج، الأصول في النحو ج ١ ص ٦٩.

والقعود)، فيخبر عن المبتدأ بظرف المكان كقولك: (زيد خلفك)، ولا يصح الأخبار عن المبتدأ بظرف الزمان، فلو قلت: (زيد يوم الجمعة) لم يَجْزُ لك؛ لأنه لا فائدة فيه))^(١) . ويقول ابن جني: (فإن كان المبتدأ حدثاً جاز وقوع كل من الظرفين خبراً عنه، فتقول: (قيامك خلف زيد) و(قعودك يوم الجمعة)، وتقوم حروف الجر مقام الظروف، وذلك كقولك: (زيد من الكرام) و(قفيز البر بدرهمين)^(٢)، ويرى ابن بعيش في ظروف المكان: (وأما ظروف المكان فيجوز أن تكون خبراً عن الأشخاص والأحداث لتمكنها)) تقول: (عمرو أمامك) و(القتال خلفك)، ولا يجوز الأخبار عن الشخص بالحدث، ولا عن الحدث بالشخص^(٣).

وينقسم الخبر إلى مفرد، وجملة (اسمية، فعلية)، وشبه جملة واليك بعض النماذج لتطبيقات أنواع الخبر من سورتي المائدة والأنعام صور خبر المبتدأ:

(١) أبو الفتح عثمان بن جني اللمع في العربية ص ٣١.

(٢) ابن يعيش الصنعاني، التهذيب الوسيط في النحو ص ١١٤.

(٣) صحيح البخاري المجلد الرابع، ٣٦ باب العين، ص ٣٥، حديث رقم ٥٧٤٠، نص الحديث: حدثنا أسحاق بن نصر وعبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((العين حق ونهى عن الوشم)).

الشاهد فيه: جاء خبر المبتدأ مفرداً وهو كلمة (حق) وهو خبر يقبل الاشتقاق منه.

أنواع الخبر:

سورة المائدة:

١- قال تعالى: ((.....لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)) (٩)

الجار والمجرور ((الهم)) في محل رفع خبر مقدم، والميم علامة جمع الذكور ((مغفرة))

٢- قال تعالى: ((.....أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ)) (١٨)

(بشر) خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٣- قال تعالى: ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)) (٣٨)

(وجملة فاقطعوا أيديهما) في محل رفع خبر المبتدأ (السارق).

٤- قال تعالى: ((.....وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ)) (٤٣)

وشبه جملة (عندهم): في محل رفع خبر مقدم (التوراة).

٥- قال تعالى: ((.....وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (٧٦)

والجملة الاسمية (هو السميع العليم) في محل رفع المبتدأ الأول.

سورة الأنعام:

٦- قال تعالى: ((الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) (١٢)

وجملة : (لا يؤمنون) في محل رفع خبر (هم)

٧- قال تعالى: ((قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً)) (١٩)

(أكبر): خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٨- قال تعالى: ((...ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)) (٩٥)

وجمل (هو الله) في محل رفع خبر المبتدأ (ذلكم).

٩- قال تعالى: ((مِمَّا ذُكِّرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ)) (١١٩)

والجار والمجرور (لكم) في محل رفع خبر المبتدأ (ما) الاستفهامية.

المسألة (ب): الخبر المفرد:

والخبر المفرد غالباً يتكون من كلمة واحدة وليست بجملة ولا بشبه جملة وهو إما أن يكون جامداً فلا يرفع ضميراً بارزاً ولا مستتراً، ولا يرفع اسماً ظاهراً، نحو: (النيل الأزرق نهر) فكلمة (نهر) لا يجوز الاشتقاق منه وقد أوجب الكوفيون

على أن يتضمن الخبر الجامد ضميراً يعود على المبتدأ، وإما أن يكون الخبر مشتقاً فيرفع ضميره المستتر وجوباً كقولك: (الشمس مشرقة) أي هي: كقوله ((العين حق)) وتقدير الضمير هي يعود على المبتدأ ليربطه بالخبر، وقد يرفع الخبر المفرد المشتق اسماً ظاهراً، مثل قولك: (الرَّيْفُ نَقِيٌّ هَوَاؤُهُ) فكلمة (نقي) رفعت خبراً ورفعت بعده اسماً ظاهراً. وبعض الخبر المفرد المشتق يصلح لأن يكون على من هو له، وعلى غير من له، فيؤدي ذلك إلى اللبس في المعنى المقصود ومن ذلك قولك: (عمرو الضيف مكرمه)، فلا يتبين من الذي أكرم الآخر! هل الضيف أكرم عمرو؟ أم عمرو أكرم الضيف؟، إذاً لا توجد قرينة توضح ذلك، فإن كان الخبر جارياً على من هو له وجب استتار الضمير تقيداً بالأصل فتقول: (عمرو الضيف مكرمه) وإن كان الخبر جارياً على غير من هو له، وجب إظهار الضمير منفصلاً؛ ليكون إظهاره دليلاً على أن جريانه على غير من هو له فنقول: (عمرو الضيف مكرمه هو) ليعود الضمير (هو) لعمرو وتعود (الهاء) في الخبر (مكرمه) إلى الضيف.

واليك نماذج للخبر المفرد من سورة المائدة والأنعام:

من صور الخبر ب- الخبر المفرد

سورة المائدة:

١- قال تعالى: ((...وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ)) (٥)

(حلّ): خبر المبتدأ (الطعام).

٢- قال تعالى: ((...ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا)) (٣٣)

(خِزْي): خبر المبتدأ (ذلك) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

٣- قال تعالى: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ)). (٥٥)

لفظ الجلالة (الله) : خبر المبتدأ (وليكم) مرفوع للتعظيم بالفتحة.

٤- قال تعالى: ((إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ)) (٩٠)

(رجس): خبر المبتدأ (الخمر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٥- قال تعالى: ((...لَشَهِدْنَا أَحَقُّ)) (١٠٧)

(أحقّ): خبر المبتدأ (شهادة) مرفوع وعلامة رفعه الضمة ولم ينون؛ لأنه ممنوع من

الصرف على وزن (أفعل) صيغة تفضيل بوزن (الفعل).

سورة الأنعام:

٦- قال تعالى: ((قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً^ط)) (١٩)

(أكبرُ): (خبر المبتدأ (أي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٧- قال تعالى: ((.... وَأَمَلَيْكَةَ بَاسِطَوْا أَيْدِيَهُمْ)) (٩٣)

(باسطو): خبر المبتدأ (الملائكة) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لا أنه جمع مذكر سالم وحذفت النون للإضافة.

٨- قال تعالى: ((.... قَالَ النَّارُ مَثَوْنُكُمْ خَالِدِينَ)) (١٢٨)

(مَثَوَانُكُمْ): خبر المبتدأ (النار) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر: و(الكاف): ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، و(الميم) علامة جمع الذكور.

٩- قال تعالى: ((...وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ)) (١٣١)

(غافلون): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن تنوين المفرد.

١٠- قال تعالى: ((فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ)) (١٤٧)

(ذو): خبر المبتدأ (رب) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

المسألة (ج) الخبر جملة:

- الجملة نوعان : فعلية وهي تتكون من فعل وفاعل، ويصح أن تقع خبراً عن المبتدأ كقوله (صلى الله عليه وسلم): ((الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه))^(١) أو كقول طرفة بن العبد : الصدق يألفه الكريم المرجي* والكذب يألفه الدنيء الأخيب

(١) صحيح البخاري المجلد الأول ٦١ باب الحدث في المسجد ص ١٥٣ حديث رقم ٤٤٥ (حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول: اللهم أغفر له اللهم أرحمه). الشاهد فيه (تصلي): فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة للتثقل ، فاعلها ضمير مستتر تقديره (هي) يعود للملائكة والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (الملائكة).

المسألة (د): الجمل التي تحتاج لرباط:

الجمل التي تحتاج لرباط هي أحد عشر جملة منها: الجملة المخبر عنها، الجملة الموصوف بها، ولا يربطها إلا الضمير نحو قوله تعالى: ((حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ))^(١)، الجمل الموصوف بها الأسماء، نحو قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ))^(٢)، جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء، نحو: قوله تعالى: ((فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنَّ أَعَذَابَهُ))^(٣)، الجمل الواقعة حالاً، وربطها إما الواو فقط، أو الضمير فقط، أو الواو والضمير معاً، فمثال الواو والضمير معاً، نحو قوله تعالى: ((لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى))^(٤)، أو الواو فقط نحو قولك: ((دخلت المدينة والناس نيام))، أو الضمير نحو: ((زيدٌ ضربته)) وتتعدد أنواع الروابط، فالضمير هو الأصل، ولهذا يربط به مذكوراً نحو: ((زيدٌ ضربته))، ومحذوفاً مرفوعاً، نحو: ((إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ))^(٥) تقديره (لهما ساحران). كما يقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة.

أحدها: الضمير: وهو الأصل في الرابط، كقولك: ((زيدٌ أبوه قائم)) فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثاني، والهاء مضاف إليه، وقائم خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما الضمير.

والثاني: الإشارة كقوله تعالى: ((الْفَقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ))^(٦)، فلباس: مبتدأ والتقوى: مضاف إليه، وذلك مبتدأ ثاني، وخير خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول الإشارة. والثالث: إعادة المبتدأ بلفظه، نحو قوله تعالى: ((الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ))^(٧)؛ فالحاقة مبتدأ أول، وما مبتدأ ثانٍ، والحاقة خبر المبتدأ الثاني،

(١) سورة الإسراء: الآية (٩٣) أوردها ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب ص ٤٧٥.

(٢) سورة البقرة: الآية (٤) المرجع السابق الصفحة نفسها.

(٣) سورة المائدة الآية (١١٥)، المرجع السابق ص ٤٧٦.

(٤) سورة النساء: الآية (٤٣)، المرجع السابق ص ٤٧٧.

(٥) سورة طه: الآية (٦٣)، المرجع السابق ص ٤٧٦.

(٦) سورة الأعراف: الآية (٢٦) المرجع قطر الندى وبل الصدى، لأبن هشام الأنصاري ج ١ ص ١١٨.

(٧) سورة الحاقة: الآية (١-٢) المرجع السابق، لأبن هشام الأنصاري ج ١ ص ١١٩.

والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه؛ وكذلك قوله تعالى: ((الْفَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)) (١).

الرَّابِع: العموم، نحو: (زَيْدٌ نَعَمَ الرَّجُلُ))، فزيد : مبتدأ، ونعم الرجل: جملة فعلية خبره، والرابط بينهما العموم؛ وذلك لأنَّ أَل في ((الرجل)) للعموم، وزيد فرد من أفرادهِ؛ فدخل في العموم، فحصل الرِّبط.

إليك نماذج الجمل التي تحتاج إلى رابط من سورتي المائدة والأنعام:
سورة المائدة:

١- قال تعالى: ((...أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ)) (١)

جملة (وأنتم حُرْم) أي الجملة الواقعة حالية.

٢- قال تعالى: ((..الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)) (٥٥)

الواو: حالية (هم): ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (راكعون) خبر (هم) مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن حركة الاسم المفرد وتنوينه.

٣- قال تعالى: ((...مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (٦٩).

جملة (يحزنون) في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

٤- قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ)) (٩٥)

الواو: حالية، (أنتم) : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، (حُرْمٌ): خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٥- قال تعالى: ((...ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) (١١٩)

سورة الأنعام:

(١) سورة القارعة: الآية (٢-١) أوردها ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب ص ٤٧١.

٦- قال تعالى: ((...فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (٤٨) وجملة (يحزنون) في محل رفع خبر (هم).

٧- قال تعالى: ((...حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ)) (٦١) حال جملة (لا يفرطون): في محل رفع خبر (هم).

٨- قال تعالى: ((...وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)) (٩٢) وجملة (يحافظون) في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

٩- قال تعالى: ((...فَمَا كَانَتْ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ)) (١٣٦) وجملة (فهو يصل) في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

١٠- قال تعالى: ((...فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ)) (١٤٥)

وجملتا فعل الشرط وجوابه (أضطر غير باغ ولا عاد) في محل رفع خبر (من) والجملة الاسمية: (هو الفوز العظيم) في محل رفع خبر (ذلك).

وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتضخيم، هذا كله إذا لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى، فإن كانت كذلك لم تحتج إلى رابط كقوله تعالى: ((قل هو الله أحد)) و(هو) ضمير رفع مبتدأ وخبره(الله أحد) جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ (هو)، وهي مرتبطة به؛ لأنها نفس المبتدأ في المعنى ، لأن هو بمعنى الشأن.

المطلب الرابع: تعدد الخبر لمبتدأ واحد:

يتعدد الخبر، لأن الخبر حكم ويجوز أن يحكم على الشيء بحكمين أو أكثر وتعدد الخبر إلى جزأين. الأول تعدد في اللفظ والمعنى نحو قوله تعالى: ((وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ...الخ))^(١) ، وهذا النوع يجوز فيه العطف وتركه، ((والثاني تعدد في اللفظ دون المعنى. وضابطه أن لا يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ، نحو: ((حَلَوٌ حَامِضٌ)) أي مرٌّ، وهذا النوع لا يجوز فيه العطف))^(٢).

(١) سورة البروج: الآيات: (١٤-١٥)، وردت الآيتان في حاشية الصبان ج ١ ص ٢٣٢.

(٢) شرح بن عقيل ج ١ ص ٢٧٧.

ويرى عباس حسن أن تعدد الخبر ثلاثة أنواع^(١): أن يتعدد الخبر لفظاً ومعنى بحيث يكون كل واحد مخالفاً للآخر في هذين الأمرين، نحو: السودان زراعي صناعي، فكلمة (زراعي) تختلف لفظاً ومعنى عن كلمة (صناعي)، وكل معنى مستقل مقصود بذاته ، وحكم هذا النوع أنه يجوز فيه عطف الخبر الثاني على الخبر الأول، أن يتعدد الخبر في اللفظ فقط؛ وذلك باشتراك الألفاظ المتعددة في تأدية معنى واحد هو المعنى المقصود ؛ وذلك بأن تكون الألفاظ مختلفة، لكل لفظ معناه الخاص، ولكنه غير مقصود بذاته؛ وإنما المعنى المقصود بتحقيق بانضمام هذه المعنى إلى بعضها فيتولد عن انضمامها بعض إلى بعض معنى جديد كأن تقول: (الرجل طويلٌ قصيرٌ)، فليس كلمة (طويل) أو (قصير) مقصودتان لذاتهما، وإنما المقصود المعنى الجديد الذي ينشأ نتيجة انضمامها إلى بعضها، وهذا المعنى هو التوسط في الطول. أما النوع الثالث: أن يتعدد الخبر في لفظه ومعناه ، ويكون تعدده مرتهاً بتعدد المبتدأ حقيقة؛ وذلك حين يكون ذا فردين أو أفراد، أي حين يكون مثني أو جمعاً، نحو قولك: (الصديقان زراعي وبيطري أو العاملون مبدعون ومثقفون ومنتجون). ويتعدد الخبر حكماً حيثما يكون مفرداً ولكنه ذو أجزاء متعددة، نحو: (الشجرة جذور وساق وفروع وأوراق)، ومن أمثلة تعدد الخبر لمبتدأ واحد ماورد في بعض النصوص، الإخبار بسعة أخبار لمبتدأ واحد، ومن ذلك قول سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه): ((هذا أبلج المناهج، مشرق المنار، مشرق الجواد، مضي المصابيح، كريم المضمار، رفيع الكفاية ، جامع الحلبة، متنافس السبقة، شريف الفرسان))^(٢)

إليك نماذج لتعدد الخبر في سورتي المائدة والأنعام

صور تعدد خبر المبتدأ:

سورة المائدة:

١- قال تعالى: ((وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (٣٨)

(عزيز): خبر لفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(١) عباس حسن، النحو الوافي ج ١ ص ٤٨٠-٤٨١.

(٢) صبري إبراهيم السيد، الكافي في النحو وتطبيقاته، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية ص ٢٣.

(وحكيم) خبر ثاني للمبتدأ (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

٢- قال تعالى: (...وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٥٤)

(واسع) خبر لفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
(وعليم) خبر ثانٍ للفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٣- قال تعالى: ((وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٧٣)

(غفور): خبر لفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
(ورحيم): خبر ثانٍ للفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٥- قال تعالى: ((وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)) (١٠١)

(غفور): خبر لفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
(وحليم): خبر ثانٍ للفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

سورة الأنعام:

٧- قال تعالى: ((وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (١٣)

وإليك نماذج من تعدد الخبر في سورتي المائدة والأنعام:
سورة المائدة:

١- قال تعالى: (...ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) (٣٣)

(ذلك): خبر لفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
(لهم خزي): خبراً ثانياً للمبتدأ (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- قال تعالى: (...وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٥٤)

(واسع): خبر لفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
(وعليم): خبر ثابت للفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٣- قال تعالى: ((وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٧٤)

(غفور): خبر لفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
(رحيم): خبر ثابت للفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٤- قال تعالى: (وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) (٩٥)

(عزيز): خبر لفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
(ذو): خبر ثان للفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة.

سورة الأنعام

٦- قال تعالى: (...وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (١٣)

(السميع): خبر (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،
(العليم): خبر ثان للمبتدأ (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

٧- قال تعالى: (...وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) (١٨)

(الحكيم): خبر (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
(الخبير): خبر ثان لـ(هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٨- قال تعالى: (...وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) (٧٣)

(الحكيم): خبر (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
(الخبير): خبر ثان لـ(هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٩- قال تعالى: (...وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (١٠٣)

(اللطيف والخبير): خبر أن للمبتدأ (هو) مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة.

١٠- قال تعالى: (...وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (١١٥)

(السميع العليم): خبر أن للمبتدأ (هو) مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة.

- والنوع الثاني من الجمل هي الجملة الاسمية التي تتكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر، ويصح أن تقع خبراً عن المبتدأ، نحو: (الظلم مرتعه وخيم) و(الفاكهة أكلها مفيدٌ)، وكل من الجملة الفعلية والاسمية إن وقعت خبراً فتعرب في محل رفع؛ لأنها ليست أصلاً في الموقع، وإنما جاءت في موقع الأصل

وهو المفرد، وكما يقع الخبر مفرداً أو جملة فعلية كانت أو اسمية، فإنه يقع شبه جملة: وهو ما يحتوي على الظرف والجار والمجرور، ويشترط في الظرف والجار والمجرور، أن يكونا تامين ويحصل بهما الإخبار، ويكتمل بهما المعنى المطلوب من غير لبس ولا غموض، فمن أمثلة ظرف الزمان الواقع خبراً عن المبتدأ، نحو: (الرحلة صباحاً والعودة مساءً)، ومن أمثلة الجار والمجرور الواقع خبراً قوله صلى الله عليه وسلم: (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) ^(١).

وبما أن حكم الخبر الرفع، فقد يجز لفظاً بالباء الزائدة ولا يتم ذلك إلا في النفي، نحو: (ما أنت بكسول).

والخبر قد يأتي مصدرًا، نحو: (الجود هو أن تعطي على قلة)، تقديره: (الجود هو العطاء على قلة). والخبر قد يأتي ضميراً منفصلاً، نحو: (هذا أنا)). نماذج من الجمل التي تحتج إلى ربط من سورتي المائدة والأنعام: سورة المائدة:

١- قال تعالى: (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (٤٤)

والجملة الاسمية (هم الكافرون): في محل رفع خبر أولئك.

٢- قال تعالى: (...وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (٤٥)

والجملة الاسمية (هم الظالمون) في محل رفع خبر (أولئك)

٣- قال تعالى: (...وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (٤٧)

الجملة الاسمية (هم الفاسقون) في محل رفع خبر (أولئك)

٤- قال تعالى: (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) (١١٩)

(هذا): الهاء: للتبنيه و(ذا): اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،

و(يوم): خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة وجملة (هو

يوم): في محل رفع خبر (هذا)

(١) صحيح البخاري، المجلد الرابع، باب الرؤيا، ص ٣١٦ حديث رقم ٦٩٨٤ (حدثنا أحمد بن يونس)، حدثنا زهير، حدثنا يحي هو ابن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: قال: سمعت أبا قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان). الشاهد فيه (من الله) من: حرف جر، ولفظ الجلالة في محل رفع لمبتدأ وكذلك الحال في (من الشيطان).

٥- قال تعالى: (...ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (١١٩)

(ذلك): (ذا): اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (اللام) للبعد و(الكاف): للخطاب، و(الفوز): خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) مرفوع بالضممة والجملة الاسمية (هو الفوز العظيم) في محل رفع خبر ذلك.

٦- قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) (١٠)

وجملة (صلة الذين كفروا): في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)

٧- قال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ) (٣٤)

وجملة (تابوا): صلة في محل رفع خبر المبتدأ (الذين)

سورة الأنعام

٨- قال تعالى: (كفروا بربهم يعدلون) (١)

وجملة (يعدلون): في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

٩- قال تعالى: (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ) (٨٢)

والجملة الاسمية (أولئك لهم الأمن) في محل خبر (الذين).

١٠- قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ) (٩٢)

(يؤمنون): في محل رفع خبر المبتدأ (الذين). (محط الفائدة).

١١- قال تعالى: (...وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) (١١٤)

وجملة (يعلمون): في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

المطلب الخامس: الجملة الشرطية:

(المبتدأ اسم شرط)

أشار إلى ذلك عباس حسن فقال: (من النوع الذي نحن بصددده، المبتدأ اسم شرط فخبه في الأرجح هو الجملة الشرطية، وهذه لا تتم المعنى إلا بالجملة الجوابية المترتبة عليها) ^(١) وأوصى بالرجوع (باب الكلام) ^(٢) وللمصدر المذكور، وأوضح صاحب الحاشية الآتي: (أن يكون المبتدأ اسم شرط، ففي خبره حينئذ ثلاثة أقوال:

(١) عباس حسن: النحو الوافي، ج ١، ص ٤٠٣.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني، باب الكلام، ج ١، ص ٥٠.

قيل فعل الشرط، وقيل جوابه، وقيل مجموعهما، والأصح الأول، فيكون من الخبر المفيد بتابعه) ^(١). وذهب ابن هشام إلى تأكيد ذلك بقوله: (وإذا كان المبتدأ اسم شرط فالأصح أن يكون الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب) ^(٢).
نماذج الجملة الشرطية من سورتي المائدة والأنعام:
سورة المائدة

١- قال تعالى: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ) (٥)

الخبر محط الفائدة (يكفر - حبط) في محل رفع خبر (من)

٢- قال تعالى: (...فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) (٤٥)

وجملتا فعل الشرط وجوابه في "تصدق به" محل رفع خبر (من).

٣- قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) (٥٦)

جملتا فعل الشرط وجوابه (يتول) في محل رفع خبر (من).

٤- قال تعالى: (...إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ) (٧٢)

جملتا فعل الشرط وجوابه (يشرك) في محل رفع خبر (من).

٥- قال تعالى: (...فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) (١١٥)

وجملتا فعل الشرط وجوابه (بعد منكم) في محل رفع خبر (من).

سورة الأنعام

٦- قال تعالى: (مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ) (١٦)

وجملتا فعل الشرط وجوابه (يصرف عنه يومئذ فقد رحمه) في محل رفع خبر (من).

٧- قال تعالى: (...يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلِّهِ) (٣٩)

وجملتا فعل الشرط وجوابه (يشاء الله يضلله) في محل رفع خبر المبتدأ (من).

٨- قال تعالى: (...فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ) (١٠٤)

وجملتا فعل الشرط وجوابه (أبصر): في محل رفع خبر (من).

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ١، ٥٠.

(٢) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص ٤٤٥.

٩- قال تعالى: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) (١٢٥)

وجملتا فعل الشرط وجوابه (يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) في محل رفع خبر (من).

١٠- قال تعالى: (..وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) (١٢٥)

وجملتا فعل الشرط وجوابه (يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً) في محل رفع خبر (من).

المطلب السادس:

تقديم الخبر:

الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، ويجوز أن يتقدم عليه وذلك في حالات معينة وهي:-

١- إذا لم يؤد ذلك إلى اللبس، نحو: (في الدار زيد).

٢- إذا كان المبتدأ نكرة مخبراً عنه بالظرف أو الجار والمجرور، نحو: (في الدار رجل) فلا يصح قولك (رجل في الدار).

٣- إذا كان الخبر مما له الصدارة كأسماء الشرط، والاستفهام، أو أضيف إلى ما له الصدارة، نحو: (كيف أنت؟، وأين من أنت؟).

٤- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود عليه أو على شيء من لوازمه، نحو: (في الدار صاحبها) فلا يصح أن تقول: (صاحبها في الدار).

٥- وإذا حصر في المبتدأ بإلا، نحو: (ما شاعر إلا أنت) وكذلك إذا حُصر في المبتدأ بإنما، نحو: (إنما عاليه أخلاقك)؛ لأن حكم المحصور دائماً أن يتقدم على المحصور عليه.

٦- أن يكون المبتدأ (أن وصلتها)، نحو: (عندي أنك فاضل)، إذ لو قدم المبتدأ لألتبست (أن) المفتوحة بـ(إن) المكسورة^(١). ويشير ابن عقيل إلى أن تقديم المبتدأ وتأخير الخبر هو الأصل؛ وذلك لأن الخبر يأتي وصفاً في المعنى فاستحق أن يتأخر، لأنه كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه، على ما سيبين فتقول: (قائم زيد وأبوه، وقائم أبوه زيد منطلق زيد، وفي الدار زيد،

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ١، ص ٢٢٤.

وعندك عمرو)، وقد وقع في كلام بعضهم أن مذهب الكوفيين منع تقدم الخبر الجائز التأخير (عند البصريين) وفيه نظر^(١)، فإن بعضهم نقل الإجماع - من البصريين، والكوفيين - على جواز (في داره زيد) فنقل المنع عن الكوفيين مطلقاً ليست بصحيح، هكذا قال بعضهم، وفيه بحث^(٢)، نعم منع الكوفيون التقدم في مثل: (زيد قائم، وزيد قائم أبوه، وزيد أبوه مطلق)، والحق الجواز، إذ لا مانع من ذلك أي إذ لا ضرر فيقول "قائم زيد" ومنه قولهم: (مشنوء من يشنوك) فمن: مبتدأ، و(مشنوء) خبر مقدم، و(قام أبوه زيد) ومنه قوله (الشاهد):-
 قد تكلت أمه من كنت واحده وبات منتشياً في برثن الأسد^(٣)
 ف"من كنت واحده" مبتدأ [مؤخر]، و"قد تكلت أمه": خبر مقدم.
 وإليك نماذج تقديم الخبر من سورتي المائدة والنعام:
 سورة المائدة:

- ١- قال تعالى: (...هُم مَّعْفَرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) (٩)
 (لهم): الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.
- ٢- قال تعالى: (...وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ) (٤٣)
 الواو: استئنافية. (عند): ظرف مكان منصوب على الظرفية بالفتحة و(هم) ضمير الغائبين مبني على السكون حرك بالضم لاشباع الميم في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة (عندهم): في محل رفع خبر مقدم.
- ٣- قال تعالى: ((مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَعُ)) (٩٩)
 (ما): حرف نفي لا عمل لها، (على الرسول): جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

(١) ينقل عن بعضهم أن الكوفيين لم يجوزوا تقديم المبتدأ على الخبر، ثم يعترض على هذا النقل بقوله "فيه نظر".
 (٢) ثم يعترض على النقل بقوله: ((وفيه بحث)) فظاهر المعنى من ذلك أن هذه العبارة ليست منه على وجه الجزم والقطع من باب تقديم الخبر.
 (٣) البيت لشاعر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت الأنصاري اللغة: "تكلت أمه": هو من التكل "وهو فقد المرأة ولدها"، "منشياً"، عالقاً داخلاً، "برثن الأسد" مخرجه، وجمعه برثن، والبرثن للسباع بمنزلة الأصابع للإنسان الشاهد فيه: قوله: "قد تكلت أمه من كنت واحده" حيث قدم الخبر وهو جملة "تكلت أنه" على المبتدأ وهو "من كنت واحدة".

٤- قال تعالى: (...إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) (١٠٥)

(إلى الله): جار ومجرور للتعظيم في محل رفع خبر مقدم.

٥- قال تعالى: (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (١٢٠)

(لله): جار ومجرور للتعظيم في محل رفع خبر مقدم.

سورة الأنعام:

٦- قال تعالى: (قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (١٣)

(لمن): اللام حرف جر، و(من): اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

٧- قال تعالى: ((أَيَنْ شُرَكَائِكُمْ)) (٢٢)

(أين): اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

٨- قال تعالى: ((أَلَا لَهُ الْحُكْمُ)) (٦٢)

(له): جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

٩- قال تعالى ((لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ)) (٦٧)

(لكل) جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم

١٠- قال تعالى: (...وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ)) (٧٣)

الواو: عاطفة، (يوم): منصوب بالفتحة على أنه ظرف زمان وشبه الجملة (يوم يقول) في محل رفع خبر مقدم.

١١- قال تعالى: (...ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ)) (١٠٨)

(إلى ربهم): جار ومجرور للتعظيم في محل رفع خبر مقدم

المبحث الثالث: حذف المبتدأ والخبر:

المطلب الأول حذف المبتدأ

المطلب الأول: أيهما أولى بالحذف المبتدأ أم الخبر؟

قال الواسطي: ((كون المحذوف المبتدأ؛ لأن الخبر محط الفائدة ومعتمدا))^(١) وقال العبدى في البرهان: ((الأولى كونه الخبر؛ لأن الحذف اتساع وتصرف وذلك في الخبر دون المبتدأ))^(٢)، وقال السيوطي: ((الحذف بالإعجاز والأواخر أليق منه بالصدر والأوائل))^(٣).

وأورد صاحب الحاشية قوله: ((واختلف فيما إذا دار الأمر بين جعل المحذوف المبتدأ أو الخبر فقل: الأحسن حذف الخبر؛ لأن الخبر توسع وتصرف، ولاحق ذلك بالخبر، فإنه يقع مفرداً مشتقاً وجامداً، وجملة إسمية وفعلية وظرفية؛ ولأن الحذف أليق بالأعجاز، وقل: الأحسن حذف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة، وقل يصدق وجوب حذف المبتدأ وحذف الخبر))^(٤)، وقدّر الحذف في المبتدأ والخبر أيضاً لعلم الخطاب بما حذف، والمحذوف ثلاث جهات:-

١- حذف المبتدأ أو إضماره إذا تقدم من ذكره ما يعلمه السامع فمن ذلك أن ترى جماعة يتوقعون الهلال، فيقول القائل: (الهلال والله)، أي (هذا الهلال) فحذف (هذا) وهو المبتدأ في الجملة.

٢- أن يحذف الخبر لعلم السامع، فمن ذلك أن يقول القائل: (ما بقى لكم أحد)، فنقول: (زيد)، أي (زيد لنا).

٣- ((إنهم ربما حذفوا شيئاً من الخبر وذلك المحذوف على ضربين: إما أن يكون فيه الضمير الراجع إلى المبتدأ نحو، قولهم: (السمن منوان بدرهم)، أي منه، وإما أن يكون شيئاً ليس فيه راجع، ولكنه يتصل بالكلام، نحو قولك: (السكر بستين) فأمسكت عن ذكر الدرهم بعد ذكر الستين لعلم المخاطب))^(٥).

ويرى ابن هشام في الحذف: ((الحذف على قسمين: واجب وجائز، فالجائز أن تقوم قرينة لفظية أو حالية تدل على الحذف، فمن أمثلة حذف المبتدأ إذا قامت

(١) السيوطي، الأشباه والنظائر ج ١ ص ٦٥.

(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها.

(٣) المرجع السابق الصفحة نفسها.

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني ص ٢٢٤.

(٥) محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو ط ٣ ج ١ ص ٦٧.

عليه قرينة قول المستهل: (الهلال والله)، تقديره أي: (هذا الهلال) فحذف المبتدأ (هذا) ((فصبر جميل)) يحتمل الأمرين، يعني حذف المبتدأ أو حذف الخبر، وحذف المبتدأ أكثر وتحمل الشيء على الأكثر، أولى من حمله على الأقل)).

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً فمثال حذف الخبران يقال: (من عندكم؟)، فتقول (زيد)، أي: (زيد عندنا) ومثله (خرجت وإذا السبع)، أي فإذا السبع حاضر، ومثال حذف المبتدأ أن يقال: (كيف زيد؟)، فتقول: (صحيح أي هو صحيح) قيل وقد يحذف الجزاءان للمبتدأ والخبر لدلالة ما قبلهما عليهما كقوله تعالى: ((واللّٰئي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ أَنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدْتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ))^(١)، فحذف المبتدأ والخبر لدلالة ما قبلهما عليهما.

نماذج حذف المبتدأ من سورتي المائدة والأنعام:
سورة المائدة:

١- قال تعالى: ((وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ)) (٤١)

الواو: استئنافية. من الذين هادوا: في محل رفع خبر مقدّم، سماعون: خبر المبتدأ المحذوف وتقديره ((هم)).

٢- قال تعالى: ((وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)) (٤٣)

الواو: استئنافية. ما: حرف نفي بمنزلة (ليس) أولاء: أسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع. و(الكاف): حرف خطاب. (بالمؤمنين): الباء حرف جر زائد. (المؤمنين): اسم مجرور لفظاً بالباء مرفوع محلاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((هم)).

٣- قال تعالى: ((مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ)) (٦٠)

مَنْ: أسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف بتقدير ((هو من لعنه الله))

٤- قال تعالى: ((ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرًا)) (٧١)

كثير: خبراً لمبتدأ محذوف أي ((أولئك كثير منهم))

(١) سورة الطلاق جزء من الآية (٤).

٥- قال تعالى: ((أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)) (٨٦)

أصحاب: خبراً لمبتدأ محذوف تقديره ((هم))

٦- قال تعالى: ((أَوْ كَفَرُوا طَعَامُ مَسْكِينٍ)) (٩٥)

أو: عاطفة للتخيير. كفارة: خبر مبتدأ محذوف مرفوع بالضمّة تقديره ((الواجب عليه كفارة)).

٧- قال تعالى: ((أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا)) (٩٥)

أو: عاطفة للتخيير. عدل: خبر مبتدأ محذوف مرفوع بالضمّة تقديره ((الواجب عليه عدل)).

٨- قال تعالى: ((وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ)) (٩٥)

وجملة ينتقم الله منه)) في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره ((هو)) أي فهو ينتقم منه.

٩- قال تعالى: ((وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ^٤ ذَلِكَ)) (٩٧)

ذلك: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((العمل ذلك))

١٠- قال تعالى: ((هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)) (١١٩)

هذا: الهاء للتببيه. ذا: الاسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يوم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((هو)) مرفوع بالضمّة. وجملة ((هو يوم في محلّ رفع خبر ((هذا)) ويوم مضاف.

١١- قال تعالى: ((ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) (١١٩)

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام: للبعد. الكاف: للخطاب.

الفوز: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((هو)) مرفوع بالضمّة والجملة الاسمية ((هو الفوز العظيم)) في محلّ رفع خبر ((ذلك)).

سورة الأنعام:

١- قال تعالى: ((يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ))

وجملة ((يعلم وما بعدها)) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف بمعنى ((هو يعلم)).

٢- قال تعالى: ((قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ)) (١٢)

الله: جار ومجرور للتعظيم في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف مقدّر أي ((هو)).

٣- قال تعالى: ((الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ)) (١٢)

الذين أسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((أنتم الذين))

٤- قال تعالى: ((وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)) (١٦)

الواو: استئنافية. ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
اللام: للبعد. و((الكاف)) حرف خطاب. والفوز: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((هو)) مرفوع بالضمّة. والجملة الاسمية ((هو الفوز المبين)) في محلّ رفع خبر ((ذلك)).

٥- قال تعالى: ((كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ)) (٢٠)

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أو خبر لمبتدأ محذوف بتقدير ((أولئك الذين)).

٦- قال تعالى: ((فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)) (٥٤)

سلام: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((سلامي سلام)) مرفوع بالضمّة المنونة؛ لأنه نكرة.

٧- قال تعالى: ((فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٥٤)

و((فإنّه)) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف بتقدير أو بمعنى فأمله أنّ الله غفور رحيم ولهذا فتحت همزة ((أن)).

٨- قال تعالى: ((عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)) (٧٣)

عالم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((هو)).

٩- قال تعالى: ((وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ)) (٨٠)

وجملة ((أخاف)) في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف المقدّر ((أنا)).

١٠- قال تعالى: ((وَلَا تَخَافُوكَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ)) (٨١)

والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف بتقدير ((وأنتم لا تخافون)).

١١- قال تعالى: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ)) (٨٩)

أولاء: أسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.
الذين: أسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره:
((هم)) وجملة ((هم الذين)) في محل رفع خبر ((أولئك)).

١٢- قال تعالى: ((ذَلِكُمْ اللَّهُ فَاتَى تُؤَفَّكُونَ)) (٩٥)

ذلكم: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام: للبعد.
الكاف: خطاب. والميم: علامة جمع الذكور. الله لفظ الجلالة: خبر لمبتدأ
محذوف تقديره ((هو)) مرفوع للتعظيم بالضمّة. أي ((ذلكم المحي والمميت هو
الله)) وجملة ((هو الله)) في محل رفع خبر المبتدأ ((ذلكم)).

١٣- قال تعالى: ((فَالِقُ الْإِصْبَاحِ)) (٩٦)

فالق: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((هو الله)).

المطلب الثاني: حذف الخبر:

ويحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع هي:

١- أن يكون خبراً لمبتدأ بعد لولا، نحو: (لولا زيد لأتيتك) تقديره: لولا زيد موجود

لأتيتك). وقد حذف الخبر مثل قوله تعالى: ((لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ))^(١)

٢- إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم، مثل: لعمرك إن العلم مفيد وتقديره:

لعمرك (قسمي)، إن العلم مفيد لعمرك مبتدأ، وقسمي خبر المبتدأ، مثل قوله

تعالى: ((لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ))^(٢). ولا يجوز التصريح، فإن لم يكن

المبتدأ نصاً في اليمين لم يجب حذف الخبر، نحو (عهدي لأفعلن)، التقدير:

عهد الله عليّ، فعهد الله: مبتدأ وعليّ: خبره، ولك: إثباته وحذفه.

٣- إذا عطف على المبتدأ بواو تدل على المصاحبة، مثل: كل جندى وسلاحه،

وتقديرها كل جندى وسلاحه مقترنان، وقد حذف الخبر وهو (مقترنان). (وكل

(١) سورة سبأ الآية (٣١).

(٢) سور الحجر الآية (٧٣).

رجل صنعه مقتربان)، ويحذف الخبر بعد واو المعية ، فإن لم تكن الواو نصاً في المعية، لم يحذف الخبر وجوباً، نحو: (زيدٌ وعمرو قاتمان).

٤- أن يكون المبتدأ مصدراً من بعده حالاً سَدَّتْ مسد الخبر ولا تصلح لأن تكون خبراً فيحذف الخبر وجوباً لسد الحال مسده وذلك نحو: (أكلي الفاكهة ناضجة).
قدّر ابن هشام حذف الخبر جوازاً في آيات من القرآن الكريم كقوله تعالى:

((وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ)) (١)، أي حلٌّ لكم، وفي قوله تعالى: ((أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا)) (٢)، أي دائم.

وقدر كذلك حذف المبتدأ في آيات من القرآن الكريم كقوله تعالى: (فَنَحَرِمْ رَقَبَةً)) (٣)، وكذلك قوله تعالى: ((فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) (٤)، وقوله تعالى: ((فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ)) (٥). وتقدير المبتدأ في كلِّ الآيات السابقة فالواجب عليه كذا.

قال تعالى: ((بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)) الأنعام الآية (١٠١)
بدیع : خبر مبتدأ محذوف تقديره ((هو)) مرفوع بالضمّة.
قال تعالى: ((خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدْهُ)) سورة الأنعام الآية (١٠٢)
خالق خبر ثالث للمبتدأ ((ذاك مرفوع بالضمّة ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره ((هو)).

قال تعالى: ((ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفُلُونَ)) سورة الأنعام (١٣١)

ذلك: ذا: أسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((الأمر)) أي الأمر ذلك.

(١) سورة المائدة الآية (٥).

(٢) سورة الرعد الآية (٣٥).

(٣) سورة المجادلة الآية (٣).

(٤) سورة البقرة الآية (١٨٤).

(٥) سورة البقرة الآية (١٩٦).

قال تعالى: ((إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)) (١٥٩)

أمر: مبتدأ مرفوع بالضمة. وجملة ((ينبئهم)) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره ((هو)).

نماذج حذف الخبر من سورتي المائدة والأنعام:
سورة المائدة:

١- قال تعالى: ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ)) (٣٨)

الواو: استئنافية. السارق: مبتدأ مرفوع بالضمة، والسارقة: معطوف بواو العطف على ((السارق)) مرفوعة مثله بالضمة. والخبر يجوز أن يكون هنا محذوفاً كأنه أراد أن يقول: وفيما فرض عليكم السارق والسارقة.

٢- قال تعالى: ((وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ)) (٤٣)

التوراة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ويجوز أن يكون خبر ((التوراة)) بتقدير: ((وعندهم التوراة ناطقة بحكم الله)).

٣- قال تعالى: ((وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)) (٤٣)

(المؤمنين): الباء: حرف جر والمؤمنين: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الباء لأنه جمع مذكر سالم مرفوع محلاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هم".

٤- قال تعالى: ((وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ)) (٤٥).

الجملة معطوفة بواوات العطف على جملة "أن" النفس بالنفس وأخبار المبتدآت محذوفة تقديرها على التوالي: مفقوءة بالعين، مجدوع بالأنف، معلومة بالأذن، مقلوعة بالسِّن.

٥- قال تعالى: ((وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَرَى)) (٦٩)

الواو عاطفة في محل ((إن)). قبل استكمال الخبر الصابئون: مبتدأ مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وخبره محذوف لدلالة خبر (إن) عليه. أي ما في حيز

((إِنَّ)) من اسمها وخبرها كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا. والصابئون وكذلك.

٦- قال تعالى: ((...وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)) (٧٢)

الواو: استئنافية . ما: نافية مهملة. للظالمين: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوض عن التنوين والحركة في الاسم المفرد.

٧- قال تعالى: ((فَمَنْ لَمْ يُجِدْ فِصْيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)) (٨٩)

الفاء: استئنافية. مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فصيام: الفاء رابطة لجواب الشرط. صيام مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة وخبره محذوف تقديره عليه. أي فعليه صيام ثلاثة.

٨- قال تعالى: ((...وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ)) (٩٥)

فجزاء: الفاء رابطة لجواب الشرط. جزاء مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة وخبره محذوف بتقدير فعليه جزاء. سورة الأنعام:

٩- قال تعالى: ((...مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)) (٥٢)

ما: نافية لا عمل لها. عليك: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. مِنْ: حرف جر زائد للتوكيد. حسابك: اسم مجرور لفظاً بمن مرفوع محلاً؛ لأنه مبتدأ معطوف على (حسابهم) والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عليهم: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف للمبتدأ.

١٠- قال تعالى: ((...وَلَكِنْ ذِكْرُنَا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)) (٦٩)

الواو: استئنافية. لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل له؛ لأنه مخفف. ذكرى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. وخبره محذوف تقديره ((عليهم)).

١١- قال تعالى: ((...وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)) (٧٣)

الواو: استئنافية. له: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف مقدّم. الملك: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة.

١٢- قال تعالى: ((....قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)) (٩١)

الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمّة وخبره جملة فعلية محذوفة تقديره: الله أنزله.

١٣- قال تعالى: ((...وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ)) (٩٣)

الظالمون: مبتدأ مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوض عن التنوين المفرد. في غمرات: جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف.

١٤- قال تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)) (٩٨)

فمستقر: الفاء: استئنافية. مستقر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. ومستودع: معطوف بالواو على ((مستقر)) والخبر محذوف. أي فلکم مستقرّ في الرحم ومستودع في الصلب أو بتقدير: فلکم مستقر فوق الأرض ومستودع تحتها ويجوز أن تكون بتقدير: فمنكم مستقرّ ومنكم مستودع.

١٥- قال تعالى: ((....قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ)) (١٠٩)

الآيات: مبتدأ مرفوع بالضمّة. عند: ظرف مكان متعلق بخبر محذوف تقديره مستقرة أو استقرت والأول: اختيار جمهور البصريين، والثاني اختيار الأخفش والفارسي والزمخشري وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه^(١).

١٦- قال تعالى: ((مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)). (١٦٠)

قله: الفاء: رابطة لجواب الشرط. له جار ومجرور متعلق بخبر محذوف.

المبحث الأول: الدراسة التطبيقية للمبتدأ:

دراسة إحصائية للمبتدأ

المبتدأ	عدد المرات في سورة المائدة	عدد المرات سورة الأنعام
١- لفظ الجلالة	١٦	٥

(١) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٠١.

٥٥	٤٨	٢- الاسم الصريح
٣٧	٢٧	٣- الأسماء الموصلة
٢٥	٢٢	٤- أسماء الإشارة
٦٤	٢٩	٥- الضمائر
٩	٦	٦- تعدد المبتدأ

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للخبر:

دراسة إحصائية للخبر:

الخبر	عدد المرات في سورة المائدة	عدد المرات سورة الأنعام
١- الخبر المفرد	٧٢	٨٥
٢- الخبر جملة فعلية	٤٣	٥٠
٣- الخبر جملة اسمية	١٠	١٣
٤- الخبر شبه جملة	٢١	٣٠
٥- خبر متقدم عن المبتدأ	١٥	١٩
٦- خبر متأخر عن المبتدأ	٧٢	٨٥

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية لحذف المبتدأ والخبر:

دراسة إحصائية لحذف المبتدأ والخبر:

حذف المبتدأ والخبر	عدد المرات في سورة المائدة	عدد المرات سورة الأنعام
١- حذف المبتدأ	٢٨	٢٣
٢- حذف الخبر	١٩	٢٠

